للأطفال

حكايات العصافير



تأليف . يوسف الشريف

رسوم . مريم العباني

مجلس الثقافة العام

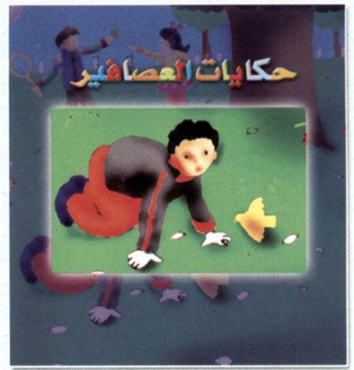
حسن أبو سيف اللويشي



حسن أبو سيف اللويشي

حكايات العصافير

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



اسم الكتاب حكايات العصافير

اسم المؤلف يوسف الشريف

رسوم مريم العباني

سنة النشر 2008 م

رقم الإيداع 801/ 2008م (دار الكتب الوطنية)

الترقيم الدولي 978-9959-38-724-0

تصميم الغلاف علي العباني

لوحة الغلاف مريم العباني

التنفيذ الفني

دار قباء الحديثة - القاهرة

مجلس الثقافة العام

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622

بريد مصور 002185473161

فرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894

بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فرع بنغازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577

00218612241578

بريد مصور 00218612241576

ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني - lcc2_2005@yahoo.ca

حكايات العصافير



تأليف . يوسف الشريف

رسوم . مريم العباني

حسن أبو يوسف الكويتي

حِكَايَةُ عُصْفُورٍ سَافَرَ مَعَ الشَّمْسِ

قَبْلَ شُرُوقِ الشَّمْسِ بقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ العُصْفُورُ، اسْتَيْقَظَ قَبْلَ أنْ تَسْتَيْقَظ أمُّهُ وإخْوَتُه وقَبْلَ أنْ تَسْتَيْقَظَ كُلُّ العَصَافِيرُ في أعْشَاشِهَا، كَان نَسِيمُ الرَّبيعِ لَطِيفًاوكَانَتْ سماءُ الرَّبيعِ زَرْقَاء صَافِيَة، كُلُّ مَا فِي الأشْجَار كَانَ هادِئًا وجَمِيلاً، وَحْدَهُ العُصْفُورُ كَانَ مُسْتَيْقِظًا، خَرَجَ بِهُدُوءٍ مِنْ عُشِّهِ ثُمَّ طَارَ وَارْتَفَعَ وَحَطَّ عَلَى أعْلَى غُصْنٍ فِي الشّجرَةِ لِيَكُونَ أوَّلَ مَنْ يرى الشَّمْس عَنْدَ شُرُوقِهَا، بَعْدَ قَلِيلٍ رَأى كُرَةً كَبِيرَةً حَمْرَاء تَظْهَرُ مِنْ خَلْفِ الجِبَالِ وتَرْتَفِعُ مُتَمَهِّلَةً فِي السَّمَاءِ ، كَانَتْ حَمْرَاء ثُمَّ صَارَتْ بُرتُقَالِيَّة ثمَّ صَفْرَاء،انْدَهَشَ وَدَقَّ قَلْبُهُ فَرِحًا بِهَا.

نَادَاهَا: أنَا هُنَا يَا شَمْسُ.

نَادَتْهُ الشَّمْسُ: وَأنَا هُنَا يَا عُصْفُورُ، قال: لَوْنُك مِثْل لَوْنِي.

قَالَتِ الشَّمْسُ: لأنَّ حَرَارَتِي عَالِيَةٌ جِدًّا، أنَا أعْطِي الضَّوْءَ والحَرَارَة للأرْضِ والقَمَرِ، أنا الأمُّ الكَبِيرَةُ.

سَألَهَا العُصْفُورُ: وَلِمَاذَا أنْت كَبِيرَةٌ..؟

قَالَتْ:أنا كَبِيرَةٌ لِأنَّ الأرْضَ كَبِيرَةٌ وَهِي تَحْتَاجُ لِضَوْئِي وَحَرَارَتِي.






قَالَ: وَهَلْ تُوجَدُ غابَاتٌ كَبيرَةٌ..؟

قَالَتْ: تُوجَدُ غابَاتٌ كَبيرَةٌ فيهَا أَشْجَارٌ أَكْبَر منْ شَجَرَتكُمْ.

قَالَ العُصْفُورُ: أنَا لا أَعْرفُ الغَابَات الكَبيرَة والأَشْجَار الكَبيرَة.

قَالَتْ الشَّمْسُ: ولِمَاذَا لا تَعْرفُ الغَابَات الكَبيرَة..؟

قَالَ العُصْفُورُ: أُمِّي تَقُولُ.. في الغَابَات الكَبيرَة طُيُورٌتَأْكُلُ العَصَافير الصَّغيرَة أُمُّكَ تَخافُ عَلَيْكَ لأَنَّكَ صَغيرٌ، أَنَا صَغيرٌ لَكِنَّني لا أَخاف.

قَالَتَ الشَّمْسُ: أنَا لا أُحبُّ مَنْ يَخاف خُذيني إلَى الغَابَات الكَبيرَة. الذي لا يَخَاف يَطيرُ وَحْدَهُ ويَعْرفُ الغَابَات وَحْدَهُ. فَهمَ العُصْفُورُ كَلام الشَّمْس فَرَفْرَفَ بِجَناحَيْه ثُمَّ ارْتَفَعَ في السَّمَاء وطَارَ، طَارَ وَذَهَبَ بَعيداً في السَّمَاء.. فَكَّرَ في أُمِّه وإخْوَته لَكنَّهُ لَمْ يَتَوَقَّفْ عَن الطَّيَرَان، وَعنْدَمَا تَعبَ منَ الطَّيَرَان وحَطَّ عَلَى شَجَرَةٍ قَالَتْ لَهُ الشَّمْسُ: عَلَيْكَ الآنَ أنْ تَعُود إلَى أُمِّكَ لأَنَّ اللَّيْلَ قَريبٌ.

سَأَلَهَا: أَلَمْ تَقُولي أَنَّك كَبيرَةٌ وتُضيئين في كُلِّ مَكَانٍ..؟

قَالَتْ الشَّمْسُ: لَكنَّ الأَرْضَ تَدُورُ، في نِصْفِهَا نَهَارٌ وَفي نصْفهَا الآخَر لَيْلٌ.. الأَرْضُ تَدُورُ حَوْلَ نَفْسهَا ليَأْتي اللَّيْلُ والنَّهَارُ وتَدُورُ حَوْلي لتَأْتي فُصُولُ الربيعِ والصَّيْف والخَريف والشِّتَاء. بَدَأَت الشَّمْسُ تَغيبُ، وَصَلَ العُصْفُورُ إلَى غَابَةٍ عَجيبَةٍ، أَشْجَارُهَا






لَيْسَتْ كمثْل الأشْجار التي يَعْرِفُهَا وطُيورُهَا ليست كَمثْل الطُّيُور التي يَعْرِفُها، وبَيْنَمَا هُوَ حائرٌ وخَائفٌ جاء إليْه طَيْرٌ لَمْ يَرَ طَيْرًا مثْلَهُ. قَالَ لَهُ: تَفَضَّلْ مَعي إلَى بَيْتي حَتَّى يأتي الصَّبَاحُ. فَرِحَ العُصْفُورُ وَذَهَبَ مَعَهُ إلَى بيْته، في بَيْت العُصْفُور العَجِيب أطْعَمُوهُ وأعَدُّوا لَهُ فراشًا وَثيرًا فنام، في الصَّباحِ اسْتيْقَظَ العُصْفُورُ فَقَدَّمُوا لَهُ فُطُورًا شَهيًّا ثُمَّ وَدَّعُوهُ.

عَادَ العُصْفُورُ إلَى عُشِّ أمِّه.. سَألَتْهُ: أيْنَ كُنْتَ.. بَحَثَ عَنْكَ إخْوَتُكَ في الأشْجَارِ القَرِيبَةِ فَلَمْ يَجِدُوكَ..؟

قَالَ: ذَهَبْتُ مع الشَّمْسِ إلَى غابَاتٍ بعيدَة، رَأيْتُ فيهَا نُمُورًا وأسُودًا وثَعَالبَ وفيَلَةً وذئَابًا وضبَاعًا وغزْلانًا وأرَانبَ وأبْقَارًا وخرَافًا ونُسُورًا وصُقُورًا، رأيْتُ نعَاجًا تُرْضعُ حمْلانَهَا وذئَابًا تُطَاردُ غزْلانًا وطُيُورًا تُطْعمُ صغَارَهَا، سمعْتُ فيهَا نَهيقَ الحمارِ، وَخُوَارَ الثَّوْرِ، وهَديلَ الحَمَامِ، وشَدْوَ العَصَافيرِ، وفَحيحَ الأفْعَى، وثُغَاءَ النَّعْجَةَ وزَئيرَ الأسَد، وعُوَاءَ الذِّئْب، ومَأمَأةَ الخَرُوف، رَأيْتُ فيهَا يَا أمِّي أشْجَارًا بأوْرَاقٍ لَمْ أرَهَا وَرَأيْتُ عَصَافيرَ بألْوَانٍ لَمْ أرَهَا وَرَأيْتُ طُيُورًا لَمْ أرَهَا، قَالَ لي طَيْرٌ منْ طُيُورهَا أنْتُمْ طُيُور ونَحْنُ طُيُور لِمَاذَا لا تَأتُونَ إلَيْنَا ونَذْهَبُ إلَيْكُمْ ، أنْتُمْ لا تَعْرِفُونَ



غَابَاتِنَا ونَحْنُ لا نَعْرِف غَابَاتِكُمْ، تَعَالُوا لِنَتَعَارَفَ..

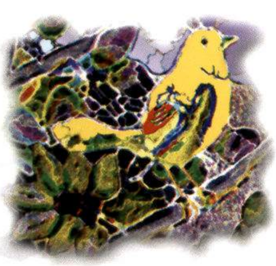
قَالَ العُصْفُورُ لأمِّهِ: هَيَّا يَا أمِّي نَذْهَبُ إِلَيْهِمْ لَقَدْ أكَلْتُ مَعَهُمْ وَنِمتُ مَعَهُمْ.

سَأَلَتْهُ أمُّهُ: هل رَأيْتَ كُلَّ هذا.. هَلْ تَقُول الحَقِيقَة..؟

قَالَ العُصْفُورُ: نَعَمْ يَا أمِّي.

قَالَت الأمُّ: مَعَكَ حَقّ، أنَا لَمْ أخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ التي وُلِدْتُ فِيهَا وَلَمْ أعْرِفْ كَيْفَ هِيَ العَصَافِير فِي الأشْجَارِ البَعِيدَةِ.. هَلْ سَتَكُونُ الشَّمْسُ مَعَنَا..؟

قَالَ العُصْفُورُ: سَتَكُونُ الشَّمْسُ مَعَنَا فِي كُلِّ مَكَانٍ.. فِي الصَّبَاحِ اسْتَيْقَظَتْ العُصْفُورَةُ الكَبِيرَةُ وَجَمَعَتْ أوْلادَهَا العَصَافِير وَطَارَتْ بِهِمْ فِي السَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ الصَّافِيَةِ لِيَتَعَرَّفُوا عَلَى غَابَاتٍ وطيور لَمْ يَعْرِفُوهَا.



حِكَايَةُ تَاجِرِ العَصَافِيرِ

أَحْكي لَكُمْ يَا أَصْدِقَائي حِكَايَةً عَجِيبَةً لَمْ يَعْرِفْ بِهَا أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ، وَهِيَ حِكَايَةٌ حَقِيقِيَّةٌ عَنِ العَصَافِيرِ وَتَاجِرِ العَصَافِيرِ وَمَا جَرَى لِلْعَصَافِيرِ وَتَاجِرُ العَصَافِيرِ، وَعِنْدَمَا أَنْتَهِي مِنْ حِكَايَتِي سَأَطْلُبُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقُولَ رَأْيَهُ فِيهَا.

تَبْدَأُ الحِكَايَةُ عِنْدَمَا ذَهَبْتُ مَعَ أَبِي إِلَى السُّوقِ لِنَشْتَرِيَ بَعْضَ لَوَازِمِ البَيْتِ وَرَأَيْتُ عَصَافِيرَ يَصْعُبُ عَلَى أَيٍّ مِنْكُمْ عَدُّهَا وَمِنْ كُلِّ الأَلْوَانِ فِي أَقْفَاصٍ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ فِي دُكَّانٍ مِنْ دَكَاكِينِ السُّوقِ وَرَأَيْتُ رَجُلاً يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيٍّ بِجَانِبِ الأَقْفَاصِ..

سَأَلْتُ أَبِي: لِمَاذَا العَصَافِيرُ فِي الأَقْفَاصِ..؟

أَجَابَ: لِيَبِيعَهَا لِمَنْ يُحِبُّونَ تَرْبِيَةَ العَصَافِيرِ.

وَمِنْ أَيْنَ يَأْتِي بِهَا..؟

أَجَابَ: لَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي بِهَا لَكِنَّهُ يَبِيعُهَا وَيَكْسِبُ مَالاً كَثِيرًا.

وَهَلِ العَصَافِيرُ سَعِيدَةٌ فِي الأَقْفَاصِ..؟

لَا.. لَيْسَتْ سَعِيدَةً لِأَنَّهَا خُلِقَتْ لِتَطِيرَ فِي السَّمَاءِ.. فِي اللَّيْلِ بَقِيتُ سَاهِرًا أُفَكِّرُ فِي العَصَافِيرِ وَمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي..





العَصَافيرُ لَيْسَتْ سَعيدَةً فِي الأَقْفَاصِ.. فِي الصَّبَاحِ ذَهَبْتُ إِلَى مَدْرَستِي وَفِي صَفِّي رَوَيْتُ لأَصْدِقَائِي أَحْمَد وَمَحْمُود وضِيَاء مَا رَأيْتُ فِي السُّوقِ، وقُلْتُ لَهُمْ مَا قَالَ أَبِي: العَصَافيرُ لَيْسَتْ سَعيدَةً فِي الأَقْفَاص. اتَّفَقْتُ وأَصْدِقَائِي عَلَى أَنْ نَلْتَقِي فِي المَسَاء عُدْتُ مِنْ مَدْرَستِي فَكَتَبْتُ وَاجِبِي المَدْرَسِيّ، وقَرَأتُ دُرُوس اليَوْمِ التَّالِي ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى أَصْدِقَائِي.

سَألنِي ضِيَاء: مَاذَا تُرِيدُ أَنْ نَفْعَلَ..؟

قُلْتُ: نُخْرِجُ العَصَافِيرَ مِنَ الأَقْفَاصِ لِتَذْهَبَ إِلَى بُيُوتِهَا فِي الأَشْجَارِ.. أَبِي يَقُولُ: إِنَّ السَّمَاء بَيْتُ العَصَافِيرِ. وافَقَ أَصْدِقَائِي فَذَهَبْنَا إِلَى السُّوقِ وَعَرَفْنَا عَدَدَ الأَقْفَاصِ وكَيْفَ يَفْتَحُهَا تَاجِرُ العَصَافِيرِ.

قَالَ أَحْمَد: الأَقْفَاصُ كَثِيرَة ونَحْنُ أَرْبَعَة فَقَطْ.

قَالَ مَحْمُود: نَفْتَح بَابَ القَفَصِ الكَبِير.

قَالَ ضِيَاء: نَطْلُبُ مِنْ تَلامِيذ الصَّفِّ أَنْ يَأتُوا مَعَنَا، وَافَقْنَا عَلَى رَأيِ ضِيَاء، وأَخْبَرْنَا تَلامِيذَ الصَّفِّ بِخطَّتِنَا فَوَافَقُوا جَمِيعًا عَلَيْهَا. عَدَدُنَا ثَلاثُون تِلْمِيذًا تَجَمَّعْنَا فِي سَاحَة حَيِّنَا وَرَاجَعْنَا الخِطَّةَ الَّتِي وَضَعْنَاهَا، ثُمَّ ذَهَبْنَا إِلَى دُكَّانِ تَاجِرِ العَصَافِيرِ وَجَدْنَاهُ يَجْلِسُ خَلْفَ أَقْفَاص العَصَافِيرِ سَعِيدًا. عِنْدَمَا رَأى عَدَدَنا سَألَنَا مَاذَا تُرِيدُون..؟







قُلْتُ: جِئْنَا لِنَشْتَرِيَ عَصَافِيرَ. ظَهَرَتْ السَّعَادَةُ عَلَى وَجْهِهِ وسَأَلَ: وَهَلْ مَعَكُمْ نُقُود تَكْفِي..؟

أَجَابَهُ مَحْمُود: نَعَمْ.. مَعَنَا نُقُودٌ كَثِيرَةٌ.. نُرِيدُ خَمْسَةَ عَصَافِيرَ بَيْضَاء، وأَرْبَعَة زَرْقَاء، وَسِتَّة عَصَافِيرَ صَفْرَاء، وخَمْسَة خَضْرَاء، وثَلاثَة بُرْتُقَالِيَّة وخَمْسَة بَنَفْسَجِيَّة، وخَمسة رَمَادِيَّة.. هَيَّا افْتَحْ الأَقْفَاصَ.. انظُر مَعَنَا نُقُودٌ كَثِيرَة.. أَخْرَجْتُ مَحْفَظَةً صَغِيرَةً مِنْ جَيْبِي كُنْتُ قَدْ مَلأْتُهَا بِقِطَعٍ صَغِيرَةٍ مِنَ الوَرَقِ، وجَعَلْتَهَا فِي رِزْمَةٍ ووَضَعْتُ عَلَيْهَا وَرَقَةَ نُقُود طَلَبْتُهَا مِنْ أَبِي. ضَحِكَ تَاجِرُ العَصَافِيرِ عِنْدَمَا رَآهَا، وقَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَى الأَوْرَاقِ البَيْضَاء هَجَمْنَا عَلَى الأَقْفَاصِ، وفَتَحْنَا أَبْوَابَهَا الوَاحِد بَعْدَ الآخَر والتَّاجِرُ يَصْرُخُ ويَطْلُبُ المُسَاعَدَة، لَكِنَّ النَّاسَ مِنْ حَوْلَنَا يَضْحَكُونَ والعَصَافِيرُ تَتَزَاحَمُ لِلْخُرُوجِ مِنْ أَقْفَاصِهَا، ثُمَّ تَطِير وتَرْتَفِعُ مُحَلِّقَةً فِي السَّمَاءِ.

عَادَ أَصْدِقَائِي كُلٌّ إِلَى بَيْتِه، وَعُدْتُ أَنَا إِلَى بَيْتِنَا.

فِي البَيْتِ سَأَلَنِي أَبِي: هَلْ سَمِعْتَ بِمَا جَرَى لِتَاجِرِ العَصَافِيرِ..؟

نَعَمْ سَمِعْتُ..

وَهَلْ أَنْتَ سَعِيدٌ بِمَا فَعَلَ الأَطْفَالُ..؟

أَجَابَ: نَعَمْ أَنَا سَعِيدٌ؛ لأَنَّ السَّمَاءَ بَيْتُ العَصَافِيرِ.



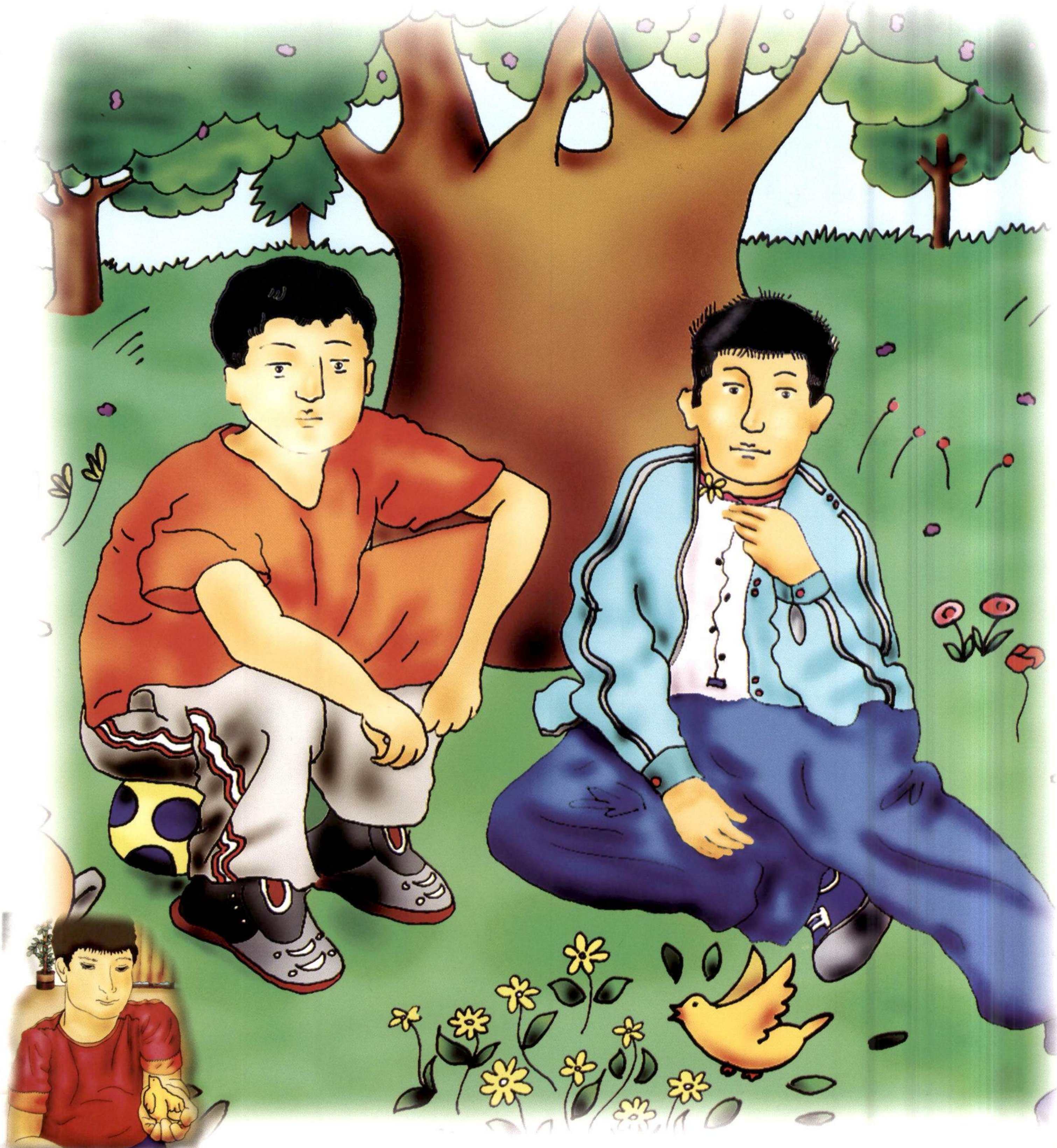




حِكَايَةُ عُصْفُورٍ عَلَى زُجَاجِ نَافِذَتِي

فِي سَاحَةِ الحَيِّ الذي يَقَعُ فِيهِ بَيْتُنَا شَجَرَةُ تُوتٍ، شَجَرَةُ تُوتٍ كَبِيرَة. يَقُولُ أبِي: إنَّهَا أكْبَرُ شَجَرَةٍ فِي كُلِّ البِلادِ، وَفِي الشَّجَرَةِ عَصَافِير وأعْشَاشٌ ، وفِي الشَّجَرَةِ تُوت. تُوتٌ لَوْنُهُ فِي لَوْنِ العَسَلِ ومَذَاقُهُ كَالعَسَلِ، العَصَافِيرُ تَأكُلُ التُّوتَ اللَّذِيذَ ونَحْنُ الصِّغَارَ نَأكُلُ التُّوتَ اللَّذِيذَ، أنَا وَكُلُّ الصِّغَارِ نُحِبّ العَصَافِيرَ والعَصَافِيرُ تُحِبُّنَا لأنَّنَا لا نُؤذِيهَا، أحْيَانًا نَصْعَدُ إلَى أعْشَاشِهَا لِنُشَاهِدَ بَيْضَهَا وأطْفَالَهَا العَصَافِيرَ الصَّغِيرَةَ والتي بِلا أجْنِحَةٍ وكَيْفَ تُطْعِمُهَا أمُّهَا، والعَصَافِيرُ لا تَخَافُ ولا تَهْرُبُ عِنْدَمَا نَقْتَرِبُ مِنْهَا، أخْرِجُ الحَبَّ مِنْ جَيْبِي وأنْثُرُهُ فِي العُشِّ فَتَلْتَقِطُهُ بِمَنَاقِيرِهَا الوَرْدِيَّةِ، فِي النَّهَارِوعِنْدَمَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ تَخْرُجُ كُلُّ العَصَافِيرِ مِنْ أعْشَاشِهَا، وأنَا كُلّ يَوْمٍ أعُودُ مِنْ مَدْرَسَتِي فَأكْتُبُ وَاجِبِي المَدْرَسِيِّ، وأقْرَأ دُرُوسَ اليَوْمِ التَّالِي، ثُمَّ أرَافِقُ أصْدِقَائِي ونَذْهَبُ لِنَلْعَبَ تَحْتَ شَجَرَةِ التُّوتِ، نَتَسَابَقُ حَوْلَ جِذْعِهَا العَرِيضِ ونَخْتَفِي فِي فَجَوَاتِهِ الوَاسِعَةِ، أطْفَالٌ كَثِيرُونَ يَأتُونَ مِنْ كُلِّ الشَّوَارِعِ لِيَلْعَبُوا تَحْتَ شَجَرَةِ التُّوتِ ثُمَّ يَعُودُونَ إلَى بُيُوتِهِمْ قَبْلَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ.





فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ وَأَنَا أَلْعَبُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ مَعَ أَصْدِقَائِي رَأَيْتُ عُصْفُورًا صَغِيرًا يَسْقُطُ مِنْهَا عَلَى الأَرْضِ، رَفَعْتُهُ بِيَدِي فَرَأَيْتُ جُرْحًا تَحْتَ جَنَاحِهِ، أَخَذْتُهُ مَعِي إِلَى البَيْتِ.. فِي البَيْتِ قُلْتُ لِأَبِي: هَذَا عُصْفُورٌ صَغِيرٌ مَجْرُوحٌ يَا أَبِي، اِفْعَلْ شَيْئًا مِنْ أَجْلِهِ.

سَأَلَنِي أَبِي: مَنْ جَرَحَ العُصْفُورَ؟ قُلْتُ: لَا أَعْرِفُ.

قَالَ أَبِي: هَيَّا بِنَا نَأْخُذُهُ إِلَى مُسْتَشْفَى الهِلَالِ الأَزْرَقِ.

سَأَلْتُهُ: مَا هُوَ مُسْتَشْفَى الهِلَالِ الأَزْرَقِ..؟

أَجَابَ: هُوَ مُسْتَشْفَى يُعَالِجُ فِيهِ الأَطِبَّاءُ الحَيَوَانَاتِ..كُلُّ الحَيَوَانَاتِ الصَّغِيرَةِ وَالكَبِيرَةِ، الَّتِي تَطِيرُ فِي السَّمَاءِ وَالَّتِي تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ وَالَّتِي تَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ.. فِي المُسْتَشْفَى فَحَصَ الطَّبِيبُ العُصْفُورَ الجَرِيحَ، وَوَضَعَ عَلَى الجُرْحِ دَوَاءً ثُمَّ أَعْطَى أَبِي عُلْبَةً صَغِيرَةً وَقَالَ: اِسْتَعْمِلْ هَذَا الدَّوَاءَ لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ، العُصْفُورُ بِخَيْرٍ سَيَعُودُ لِلطَّيَرَانِ مِنْ جَدِيدٍ، فَرِحْتُ بِمَا سَمِعْتُ مِنَ الطَّبِيبِ وَعُدْتُ مَعَ أَبِي إِلَى بَيْتِنَا.. فِي بَيْتِنَا صَنَعْتُ لِلْعُصْفُورِ سَرِيرًا صَغِيرًا، وَبَدَأْتُ أَسْقِيهِ، وَأُطْعِمُهُ، وَأَرْعَاهُ، وَعِنْدَمَا أَكُونُ فِي المَدْرَسَةِ تَرْعَاهُ أُمِّي.. بَعْدَ أُسْبُوعٍ أَوْ بَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ لَا أَعْرِفُ شُفِيَ العُصْفُورُ وَرَأَيْتُ الرِّيشَ فِي جَنَاحَيْهِ،







وبعد أيامٍ بدأ يطير في فضاء غرفتي.
قالَ أبي: الآن عليه أن يعود إلى أمه في شجرة التوت.
قالَ أبي: هو صديقك.. ضع عليه علامة لتتعرف عليه أخذت قلما ملونا من حقيبتي، ورسمت على صدر العصفور نجمة صغيرة في الصباح وقبل موعد مدرستي أخذت العصفور إلى عشه في شجرة التوت، فرحت به أمه وفرح به إخوته وغردوا له فرحا بعودته.
عدت من مدرستي وتناولت الغذاء مع أبي وأمي وإخوتي ثم كتبت واجبي المدرسي، كنت مشتاقا للعصفور فذهبت مسرعا إلى الشجرة لرؤيته، لكنني لم أجد العصفور، وجدت العش فارغا فانقبض قلبي وعدت إلى البيت خائبا وحزينا.. في البيت قال لي أبي: أنت لن تجد العصفور.. العصفور صار حرا يطير أينما شاء.. من الأفضل ألا تبحث عنه.. في الليل لم أنم وبقيت ساهرا أفكر في صديقي العصفور الأبيض، مرت أيام وأنا أفكر فيه.أذهب إلى شجرة التوت أبحث عنه، أنتظر حتى غروب الشمس لعلي أراه لكنني أعود إلى البيت خائبا وحزينا كما في كل مرة.
ذات يومٍ كنت أكتب واجبي المدرسي سمعت نقرا خفيفا .
على زجاج نافذتي.. رفعت عيني فرأيت عصفورا يرفرف



بِجَنَاحَيْهِ وَيَنْقُرُ عَلَى زُجَاجِ النَّافِذَةِ.. نَهَضْتُ وَذَهَبْتُ مُسْرِعًا إِلَيْهِ.. عَلَى صَدْرِهِ الأَبْيَضِ رَأَيْتُ نَجْمَةً مُلَوَّنَةً.. فَتَحْتُ النَّافِذَةَ فَدَخَلَ، هُوَ صَدِيقِي العُصْفُورُ الأَبْيَضُ، صَدِيقِي جَاءَ بَعْدَ غِيَابٍ لِيَرَانِي.. غَرَّدَ فَرِحًا وَحَطَّ عَلَى كَتِفِي وَقَبَّلَنِي بِنَقَرَاتٍ خَفِيفَةٍ عَلَى صَفْحَةِ وَجْهِي.. قَبَّلَنِي فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ وَجْهِي وَقبلته أَنَا فِي مَكَانٍ مِنْ جِسْمِه.بَقِيَ مَعِي زَمَنًا تَمَنَّيْتُ أَنْ يَطُولَ، وَأَخِيرًا وَقَفَ عَلَى كَتِفِي.. نَظَرَ إِلَيَّ وَلَمْ يُغَرِّدْ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَلَمْ أَتَكَلَّمْ.. ثُمَّ حَانَتْ لَحْظَةُ الوَدَاعِ.. فَرَدَ جَنَاحَيْهِ وَخَرَجَ طَائِرًا فِي السَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ الصَّافِيَةِ.. بَكَيْتُ لِأَنَّهُ فَارَقَنِي.

قُلْتُ لِأَبِي: صَدِيقِي العُصْفُورُ جَاءَ.. دَخَلَ إِلَى غُرْفَتِي وَقَبَّلَنِي وَحَطَّ عَلَى كَتِفِي لَكِنَّهُ فَارَقَنِي وَعَادَ إِلَى سَمَائِهِ.

قَالَ أَبِي: لا تَحْزَنْ.. صَدِيقُكَ سَيَعُودُ إِلَيْكَ.. لَكِنْ لا تَنْسَ السَّمَاءُ بَيْتُ العَصَافِيرِ.

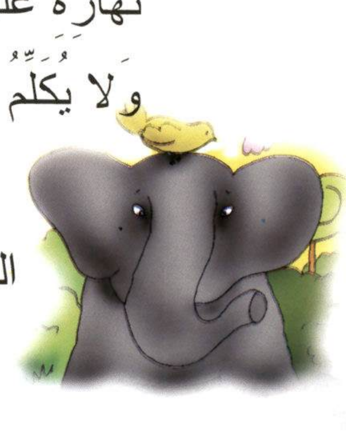


حِكَايَةُ فيلٍ وعُصْفُورٍ

الفيلُ كَبيرُ الجِسْمِ طَوِيلُ الخُرْطُومِ، والعُصْفُورُ صَغيرُ الجِسْمِ قَصيرُ المنْقَارِ.. الفيلُ يَلِدُ أطْفَالاً، والعُصْفُورُ يَضَعُ بَيْضًا.. الفيلُ يَمْشي عَلَى الأرْضِ، والعُصْفُورُ يَطيرُ في السَّمَاءِ.. الفيلُ يَأكُلُ النَّبَاتَاتِ وكُلَّ شَيْءٍ أخْضَر، والعُصْفُورُ يَأكُلُ الحَشَرَاتِ والدِّيدَانَ والحُبُوبَ.. لِلْفيلِ أرْبَعَةُ أرْجُلٍ، ولِلْعُصْفُورِ رِجْلانِ.. الفيلُ يَعيشُ في الفَضَاءِ عَلَى الأرْضِ، والعُصْفُورُ يَعيشُ في العُشِّ عَلَى الشَّجَرَةِ.. باخْتصَارٍ يَا أصْدقَائي الفيلُ فيلٌ والعُصْفُورُ عُصْفُورٌ.. ألَيْسَ كَذَلكَ..؟ والحكَايَةُ تَقُولُ: إنَّ العُصْفُورَ يَقْضي كُلَّ النَّهَارِ عَلَى ظَهْرِ الفيلِ. يَأكُلُ مَا يَضُرُّهُ منْ حَشَرَاتٍ ويُنَظِّفُ جِلْدَهُ منَ الأوْسَاخِ..

في كُلِّ صَباحٍ يَسْتَيْقظُ العُصْفُورُ منْ نَوْمه ويَذْهَبُ إلَى الفيلِ ويَقْضي كُلَّ نَهَارِه عَلَى ظَهْرِهِ، لا يَذْهَبُ إلَى أيِّ مَكَانٍ آخر ولا يَلْعَبُ مَعَ العَصَافيرِ ولا يُكَلِّمُ أحدًا.

ذَاتَ يَوْمٍ سَئمَ الفيلُ منَ العُصْفُورِ قَالَ لَهُ: لمَاذَا لا تَذْهَب إلَى العَصَافيرِ وتَقْضي وَقْتًا مَعَهُمْ.. لمَاذَا لا تَذْهَب إلَى شَجَرَةِ عِنَبٍ





وتَأكُلُ مِنْ عنبِهَا اللَّذيذ، ألَيْسَ لَكَ مَكَانٌ آخر تَذْهَبُ إلَيْه..؟

قَالَ العُصْفُورُ: لِمَاذَا أذْهَبُ وَأنَا مُرْتَاحٌ هُنَا عَلَى جِسمِكَ الوَاسِعِ..؟

قَالَ لَهُ الفِيلُ: لَقَدْ سئِمْتُ مِنْكَ.. أرجوكَ اتْرُكْنِي.. أرْجُوكَ. الفِيلُ يُرِيدُ مِنَ العُصْفُورِ أنْ يَتْرُكَهُ وَهُوَ لا يَعْلَمُ فَائِدَةَ العُصْفُورِ.

فَجْأةً رَفَعَ الفِيلُ خُرْطُومَهُ وَضَرَبَ العُصْفُورَ.

قَالَ العُصْفُورُ: لِمَاذَا تَضْرِبُنِي..؟

قَالَ الفِيلُ: إذَا لَمْ تَتْرُكْنِي سَأضْرِبُكَ مَرَّةً أخْرَى. خَافَ العُصْفُورُ مِنْ تَهْدِيدِ الفِيلِ فَتَرَكَهُ وطَارَ بَعِيداً، وَمُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ لَمْ يَقْتَرِبْ مِنَ الفِيلِ.

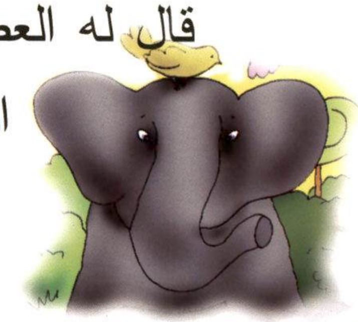
فِي يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ سَمِعَ العُصْفُورُ صَوْتًا قَوِيًّا آتِيًا مِنْ بَعِيد، عَرَفَ أنَّ الصَّوْتَ هُوَ صَوْتُ الفِيلِ، وَعَرَفَ أنَّ الفِيلَ يَطْلُبُ المُسَاعَدَةَ.

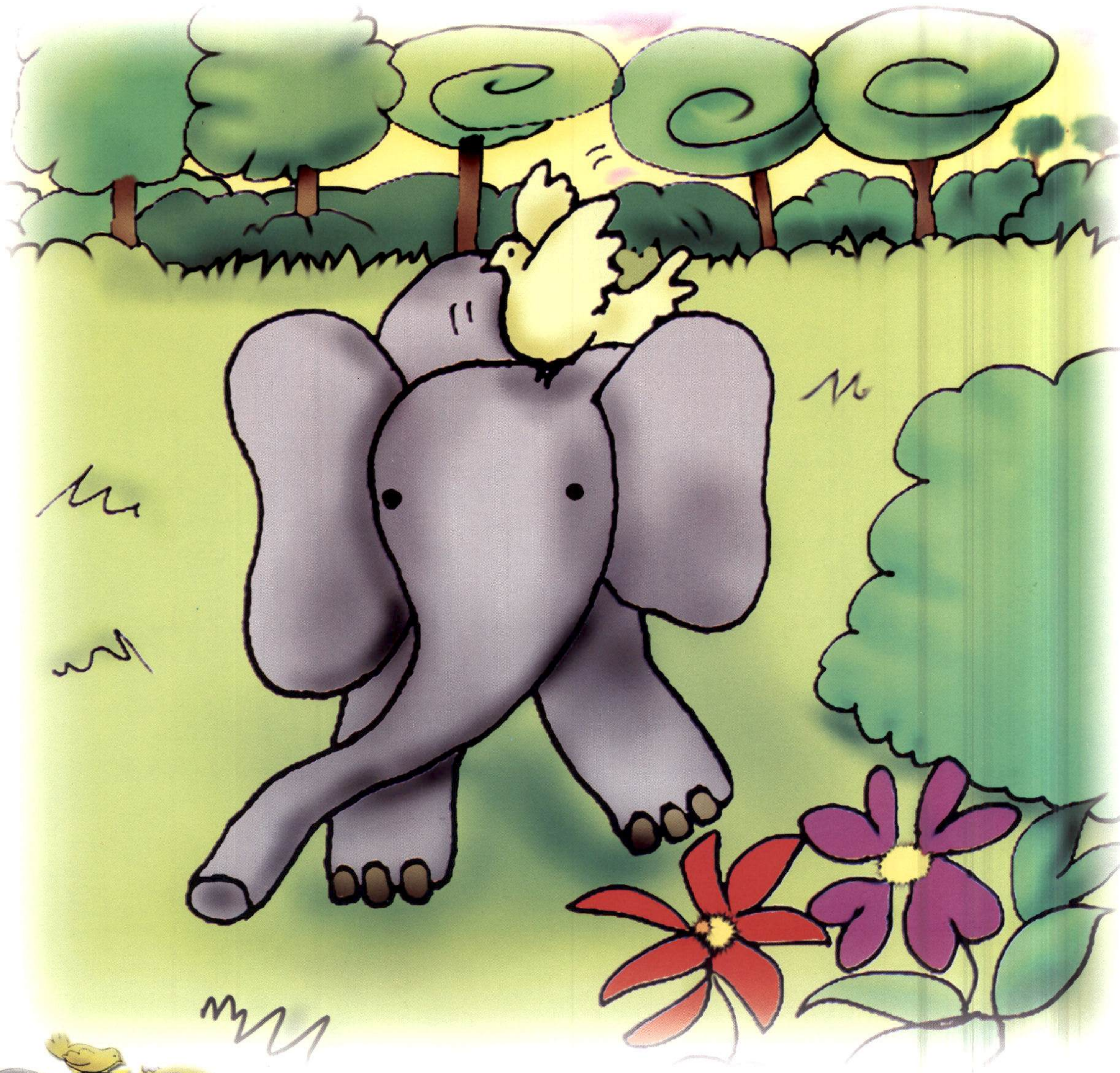
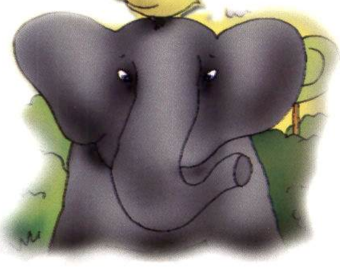
طَارَ العُصْفُورُ إلَى الفِيلِ فَوَجَدَهُ يَئِنُّ وَيَتَوَجَّعُ.

سَألَهُ: لِمَاذَا تَبْكِي وَأنْتَ الفِيلُ الكَبِيرُ..؟

قَالَ الفِيلُ: أرْجُوكَ.. تُوجَدُ حَشَرَةٌ تَنْهَشُ جِلْدِي وَلا يُنَجِّينِي مِنْهَا إلَّا أنْتَ.. أرْجُوكَ سَاعِدْنِي.. أرْجُوكَ أخْرِجْهَا بِمِنْقَارِكَ الجَمِيلِ القَوِيِّ.

قَالَ لَهُ العُصْفُورُ: الآنَ عَرَفْتَ أنَّ مِنْقَارِي قَوِيٌّ وَجَمِيلٌ، ألا تَعْلَمُ أنَّ الطُّيُورَ هِيَ التِي تَأكُلُ الحَشَرَاتِ التِي تَضُرُّكَ، وَأنَّهَا تُنَظِّفُ جِلْدَكَ مِنَ الأوْسَاخِ..؟



قَالَ الفِيلُ: لا أَعْلَمُ، هَيَّا ماذا تنْتَظِرُ.. أَخرجِ الحَشَرَةَ قبْلَ أنْ تَصِلَ إلى أَحْشَائِي.

بَحَثَ العُصْفُورُ عَنِ الحَشَرَةِ حَتَّى وَجَدَهَا فَأَخْرَجَها وابْتَلَعَهَا.

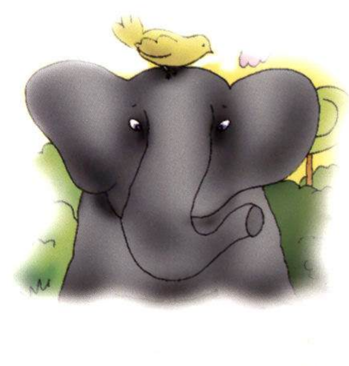
قَالَ العُصْفُورُ: هَلْ رَأَيْتَ.. حَشَرَةً تَضُرُّ الكَبِيرَ ولا تَضُرُّ الصَّغِيرَ..؟

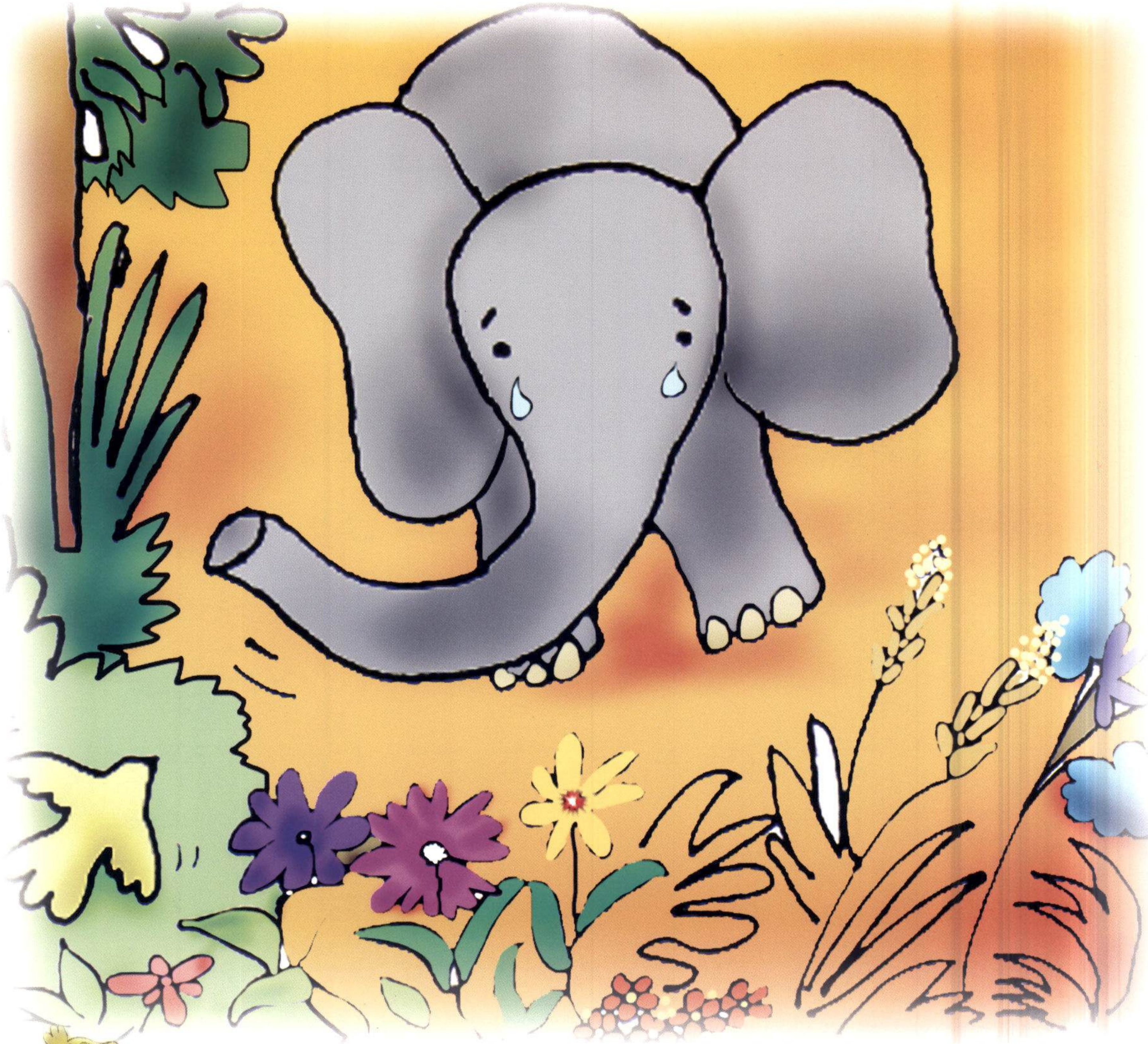
قَالَ الفِيلُ: أَرْجُوكَ أَحْضِرْ عُشَّكَ إلى أذُني، وَلا تَتْرُكْنِي لَحْظَةً وَاحِدَةً

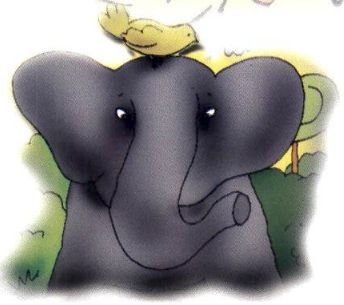
قَالَ العُصْفُورُ: هَلْ عَرَفْتَ الآنَ كَيْفَ يَكُونُ القَوِيُّ ضَعِيفًا، وكَيْفَ يَكُونُ الضَّعِيفُ قَوِيًّا..؟

نَعَمْ عَلِمْتُ.

مُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ عَاشَ الفِيلُ والعُصْفُورُ صَدِيقَيْنِ لا يَفْتَرِقَانِ.







حِكَايَةُ عُصْفُورٍ مَغْرُورٍ

كَانَ يَا مَا كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ عُصْفُورٌ مُعْجَبٌ بِصَوْتِه، لا يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ صَوْتًا إلاَّ صَوْتَهُ، وَلا يَعْرِفُ الرَّاحَةَ أَبَدًا، يُغَنِّي وَهُوَ يَطِيرُ وَيُغَنِّي وَهُوَ يَأْكُلُ وَيُغَنِّي وَهُوَ يَشْرَبُ، يُغَنِّي فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، فِي النَّهَارِ يُغَنِّي وَفِي اللَّيْلِ يُغَنِّي، تَحْتَ الشَّجَرَةِ يُغَنِّي وَفَوْقَ الشَّجَرَةِ يُغَنِّي ، ثُمَّ زَادَ غُرُورُه فَأَخَذَ يُطَارِدُ العَصَافِيرَ، وَيَمْنَعُهَا مِنَ الغِنَاءِ، يَضْرِبُ كُلَّ عُصْفُورٍ يُغَنِّي، مِنَ الصَّبَاحِ البَاكِرِ يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِه فَيَتَجَوَّلُ بَيْنَ الأَشْجَارِ وَيُحَلِّقُ فِي السَّمَاءِ يُفَتِّشُ عَنْ أَيِّ عُصْفُورٍ يُغَنِّي فَيَضْرِبُهُ.

فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ذَهَبَتِ العَصَافِيرُ إِلَى أُمِّه وَشَكَتْ لَهَا مَا يَفْعَلُهُ العُصْفُورُ المَغْرُورُ بِهَا.

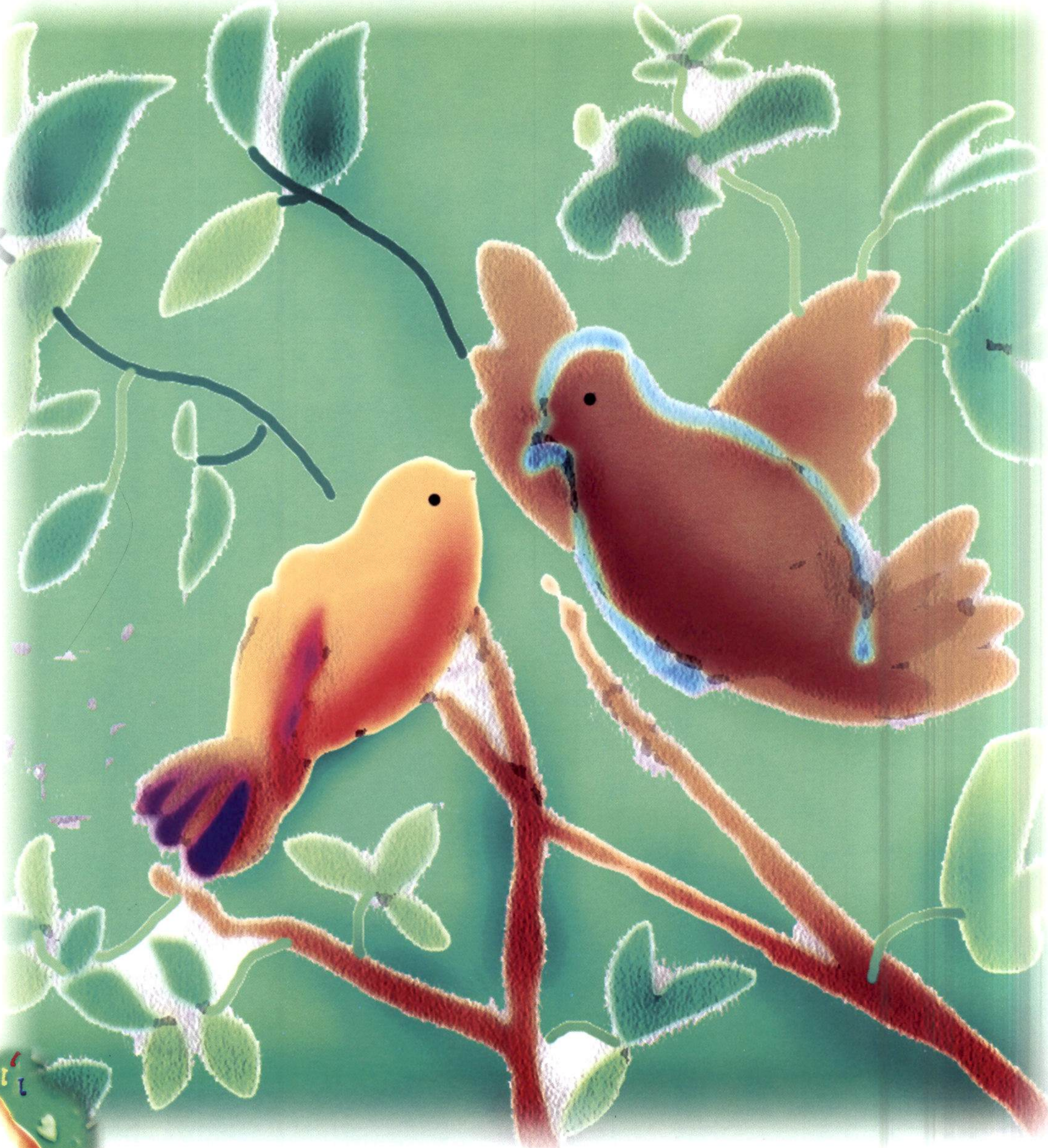
قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: اُتْرُكِ العَصَافِيرَ فِي حَالِهَا.

قَالَ: أَصْوَاتُهَا قَبِيحَةٌ وَهِيَ لا تَعْرِفُ الغِنَاءَ.

قَالَتْ: اتْرُكْهَا فِي حَالِهَا، مَا شَأْنُكَ أَنْتَ بِأَصْوَاتِهَا.. لا تَقْتَرِبْ مِنْهَا، وَإِلاَّ غَضِبْتُ عَلَيْكَ. لا أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتًا غَيْرَ صَوْتِي.

اِسْتَمَرَّ العُصْفُورُ المَغْرُورُ يُطَارِدُ العَصَافِيرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ






وَيَمْنَعُهَا مِنَ الغِنَاءِ.

بِمُرُورِ الأَيَّامِ سَكَتَتْ كُلُّ العَصَافِيرِ حَتَّى عِنْدَمَا يَكُونُ بَعِيداً عَنْهَا، ثُمَّ بَدَأَتْ تَتْرُكُ أَعْشَاشَهَا وَتَذْهَبُ إِلَى أَشْجَارٍ أُخْرَى بَعِيدَةٍ تَبْنِي عَلَيْهَا أَعْشَاشَهَا وَتُغَنِّي فِيهَا كَمَا تُحِبُّ وَبِلا خَوْفٍ مِنَ العُصْفُورِ المَغْرُورِ، كُلُّ يَوْمٍ يُهَاجِرُ عُصْفُورٌ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي الأَشْجَارِ عُصْفُورٌ وَاحِدٌ.

ذَهَبَ الفَرَحُ عَنِ الأَشْجَارِ فَجَفَّتْ أَغْصَانُهَا وَسَقَطَتْ أَوْرَاقُهَا وَبَقِيَ العُصْفُورُ المَغْرُورُ يُغَنِّي فِيهَا وَحْدَهُ.

هَلِ انْتَهَتِ الحِكَايَةُ..؟

أَنَا لَمْ أَكْتُبْ نِهَايَتَهَا.

مَاذَا جَرَى لَهُ بَعْدَمَا أَصْبَحَ وَحِيداً يُغَنِّي وَحْدَهُ..؟

مَاذَا جَرَى لِلْعَصَافِيرِ بَعْدَمَا هَرَبَتْ مِنَ العُصْفُورِ المَغْرُورِ..؟

لَوْ أَنَّكَ عُصْفُورٌ، مَاذَا كُنْتَ سَتَفْعَلُ..؟







حِكَايَةُ عُصْفُورٍ أَحَبَّ عُصْفُورَةً

أَقْبَلَ اللَّيْلُ وبَدَأَ الظَّلامُ يُغَطِّي الأَشْجَارَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَفِي شَجَرَةٍ مِنَ الأَشْجَارِ وَفِي عُشٍّ جَمِيلٍ وَاسِعٍ كَانَتْ العُصْفُورَةُ الكَبِيرَةُ حَزِينَةً؛ لأَنَّ العُصْفُورَ الصَّغِيرَ لَمْ يَعُدْ إِلَى العُشِّ، لَمْ تَعْرِفْ العُصْفُورَةُ الكَبِيرَةُ مَاذَا تَفْعَلُ، سَأَلَتِ العَصَافِيرَ فِي العُشِّ القَرِيبِ مِنْ عُشِّهَا: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ عُصْفُورِي الصَّغِير..؟

قَالَتْ لَهَا العَصَافِيرُ: رَأَيْنَاهُ يَطِيرُ مَعَ عُصْفُورَةٍ صَغِيرَةٍ لا نَعْرِفُهَا، ثُمَّ رَأَيْنَاهُ يَطِيرُ مَعَهَا بَعِيداً عَنْ أَشْجَارِنَا وَلَمْ يَقُلْ لَنَا إِلَى أَيْنَ.

هَلْ تَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ الَّتِي طَارَ فِيهَا..؟

لا.. لا نَعْرِفُ لأَنَّ السَّمَاءَ وَاسِعَةٌ.

خَافَتِ العُصْفُورَةُ الكَبِيرَةُ عَلَى عُصْفُورِهَا الصَّغِيرِ مِنْ ظَلامِ اللَّيْلِ وَمِنَ الطُّيُورِ الَّتِي لا تُحِبُّ العَصَافِيرَ. بَعْدَ قَلِيلٍ سَمِعَتْ رَفِيفَ أَجْنِحَةٍ تَعْرِفُهَا كَانَ هُوَ عُصْفُورَهَا الصَّغِيرَ عَادَ إِلَى العُشِّ، فَرِحَتْ العُصْفُورَةُ الكَبِيرَةُ فَرَحاً عَظِيماً بِعَوْدَتِهِ وَاحْتَضَنَتْهُ وَقَبَّلَتْهُ وَقَالَتْ وَهِيَ سَعِيدَةٌ بِعَوْدَتِهِ: أَيْنَ كُنْتَ لَقَدْ شَغَلْتَنِي عَلَيْكَ..؟

قَالَ: لا أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَنَا حَزِينٌ.





سَألَتْهُ: ولِمَاذَا أنْتَ حَزِينٌ..؟

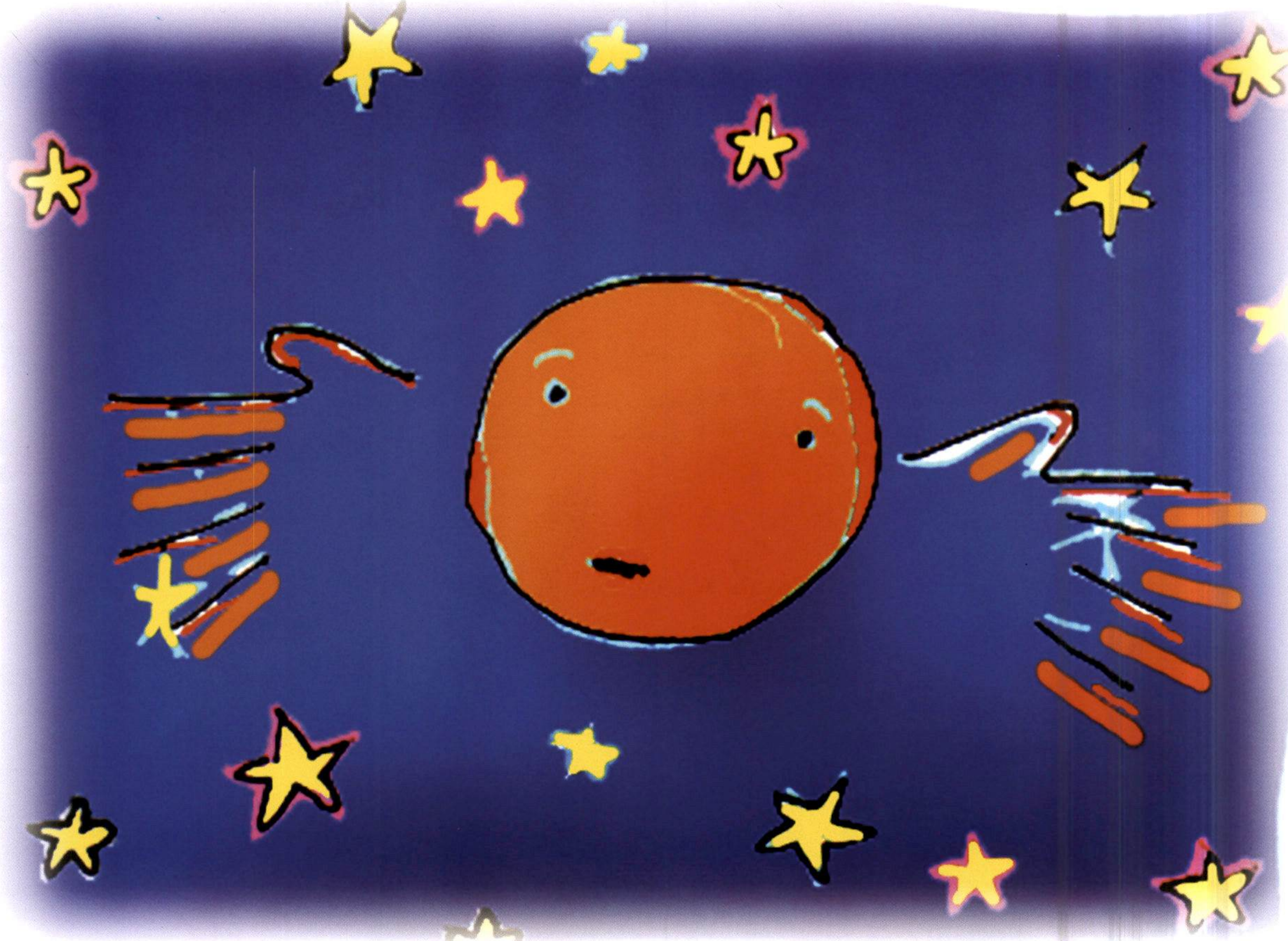
جَاءَتْ صَدِيقَتِي لِزِيَارَتِي ورَافَقْتُهَا إلَى بَيْتِهَا، فِي الطَّرِيقِ اخْتَفَتْ ولا أعْرِفُ كَيْفَ اخْتَفَتْ، بَحَثْتُ عَنْهَا فِي كُلِّ الأشْجَارِ وفَوْقَ الأنْهَارِ وسَألْتُ عَنْهَا العَصَافِير.

قَالَت العُصْفُورَةُ الكَبِيرَةُ: لا تَحْزَنْ، سَتَأتِي إلَيْكَ فِي الصَّبَاحِ.. جَاءَ الصَّبَاحُ وصَدِيقَتُهُ لَمْ تَأتِ إلَيْهِ، ذَهَبَ إلَى أُمِّهَا يَسْألُهَا عَنْهَا فَوَجَدَهَا حَزِينَةً لِغِيَابِهَا.

ذَاتَ صَبَاحٍ قَالَ العُصْفُورُ لأُمِّهِ: لا تَنْشَغِلِي يَا أُمِّي إذَا طَالَ غِيَابِي، لَنْ أعُودَ حَتَّى أجِدَ صَدِيقَتِي الصَّغِيرَةَ، ولَمْ يَكَدْ يَنْتَهِي مِنْ كَلامِهِ حَتَّى رَفْرَفَ بِجَنَاحَيْهِ وطَارَ وفِي قَلْبِهِ حُزْنٌ عَلَى فِرَاقِ أُمِّهِ وشَوْقٌ إلَى لِقَاءِ عُصْفُورَتِهِ. الآنَ هُوَ فِي السَّمَاءِ العَالِيَةِ إنَّهُ لا يَرَاهَا زَرْقَاءَ كَمَا يَرَاهَا وهُوَ عَلَى الأرْضِ، وَجَدَهَا فَضَاءً بِلا لَوْنٍ وبِلا حُدُودٍ ولَمْ يَعْرِفْ إلَى أيْنَ يَتَّجِهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَتَوَقَّفْ، ثُمَّ رَأى القَمَرَ فَاطْمَأنَّ وقَالَ فِي نَفْسِهِ: القَمَرُ يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ.

هَذَا هُوَ القَمَرُ.. سَألَهُ هَلْ أنْتَ القَمَرُ الذِي نَرَاهُ مُضِيئًا فِي اللَّيْلِ، وهَلْ أنْتَ القَمَرُ الذِي يُضِيءُ الأشْجَارَ بِنُورِهِ، وهَلْ أنْتَ القَمَرُ الذِي يَلْعَبُ فِي نُورِهِ الصِّغَارُ..؟







أجَابَ القَمرُ: نَعَمْ أنَا هُوَ. ولِمَاذَا لا يَصِلُ نُورُكَ إلَى الأشْجَارِ في النَّهارِ..؟ أنَا أصِلُ لَكِنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ أقْوَى وأنَا آخُذُ نُورِي مِنْ ضَوْئِهَا.. إلَى أيْنَ تَذْهَبُ وحْدَكَ..؟ أبْحَثُ عَنْ صَدِيقَتِي العُصْفُورَةِ الصَّغيرَةِ.. هَلْ رَأيْتَها..؟ لا.. لَمْ أرَهَا لَكِنَّنِي سَمِعْتُ عَنْهَا.. سَمِعْتَ عَنْ عُصْفُورَةٍ صَغيرَةٍ تُسَافِرُ مِنْ كَوْكَبٍ إلَى كَوْكَبٍ تَبْحَثُ عَنْ حَبِيبِهَا.

أنَا هُوَ العُصْفُورُ الصَّغِيرُ، وَأنَا أبْحَثُ عَنْهَا.

إذَنْ أنْتَ هُوَ الحَبِيبُ الصَّغِيرُ.. لَيْتَنِي أعْرِفُ أيْنَ هِيَ لَكِنَّنِي لا أعْرِفُ، عَلَيْكَ أنْ تَسْألَ الكَوَاكِبَ الأخْرَى. ما مَعْنَى كَوْكَبٌ.. أنَا لَمْ أسْمَعْ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ مِنْ قَبْلُ..؟ هَلْ تَعْرِفُ المَنْظُومَةَ الشَّمْسِيَّةَ..؟

لا.. لَمْ أسْمَعْ عَنْهَا.

المَنْظُومَةُ الشَّمْسِيَّةُ هِيَ مَجْمُوعَةُ أجْرَامٍ سَمَاوِيَّةٍ تَدُورُ حَوْلَ الشَّمْسِ وَعَدَدُهَا تِسْعَةٌ.. بْلُوتُو أصْغَرُهَا والشَّمْسُ أكْبَرُهَا والأرْضُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا، هَلْ تُرِيدُ أنْ تَعْرِفَ أسْمَاءَ الكَوَاكِبِ الأخْرَى..؟

نَعَمْ لأنِّي سَأذْهَبُ إلَيْهَا أسْألُهَا عَنْ عُصْفُورَتِي الصَّغيرَةِ.. الكَوَاكِبُ الأخْرَى هِيَ: بلوتو وزحل وعُطَارِدْ والمَرِّيخْ وأورَانُوسْ ونِبْتُونْ والزُّهْرَةَ والمُشْتَرِي، أنَا لا أنْصَحُكَ بِالذَّهَابِ إلَى بْلُوتُو لأنَّهُ بَعِيدٌ جِدًّا وَلا أنْصَحُكَ بِالذَّهَابِ إلَى الزُّهْرَةِ لأنَّ حَرَارَتَهُ

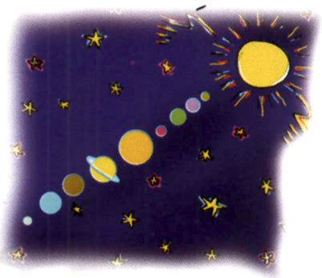


عَالِيَةٌ جِدًّا، ولا تُفَكِّرْ في الذَّهابِ إلَى النُّجُومِ لأنَّهَا بِمِئَاتِ المَلايين، المَرِّيخُ هو الأَقْرَبُ، اذْهَبْ إليْه أوَّلاً.. هَلْ تَرَى تِلْكَ النُّقْطَةَ البَعيدَةَ إنَّهُ هُو.. أتَمَنَّى لَكَ رِحْلَةً سَعيدَةً.. شَكَرَ العُصْفُورُ القَمَرَ عَلَى نَصيحَتِهِ وتَابَعَ رِحْلَتَهُ، طَارَ كَثِيرًا حَتَّى أَحَسَّ بِالتَّعَبِ لَكنَّهُ لَمْ يَتَوَقَّفْ وَلَمْ يُفَكِّرْ فِي الرُّجُوعِ، انْتَبَهَ إِلَى النُّجُومِ.. نُجُومٌ فِي كُلِّ مَكانٍ وَهُوَ يَرَاهَا بَعِيدَةً تَتَلألأ.. أَخِيرًا وَصَلَ إِلَى كَوْكَبِ المَرِّيخْ وَوَجَدَ لَوْنَهُ أَحْمَرَ.

سَأَلَه: لِمَاذَا لَوْنُكَ أَحْمَر..؟

قَالَ المَرِّيخْ: اسْمِي الكَوْكَبُ الأَحْمَر لأَنَّ الصُّخُورَ وَالتُّرْبَةَ عَلَى سَطْحِي حَمْرَاء، لَكِنْ قُلْ لِي مَنْ جَاءَ بِكَ وَمَاذَا تُرِيدُ، هَيَّا تَكَلَّمْ فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ كَيْفَ يَصِلُ عُصْفُورٌ صَغِيرٌ إِلَى هُنَا، وَالمَسَافَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ تَقْطَعُهَا المَرْكَبَةُ الفَضَائِيَّةُ فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ.

قَالَ العُصْفُورُ: عُصْفُورَتِي الصَّغِيرَةُ هِيَ السَّبَبُ وَهِيَ الَّتِي جَعَلَتْنِي أَقْطَعُ كُلَّ هَذِهِ المَسَافَةِ أَبْحَثُ عَنْهَا.. هَلْ مَرَّتْ بِكَ عُصْفُورَتِي الصَّغِيرَةُ..؟ مَرَّتْ قَبْلَ أُسْبُوعٍ وَقَالَتْ إِنَّهَا تَبْحَثُ عَنْ عُصْفُورٍ صَغِيرٍ. أَنَا هُوَ العُصْفُورُ الصَّغِيرُ، هِيَ تَبْحَثُ عَنِّي وَأَنَا أَبْحَثُ عَنْهَا، هَلْ تَعْرِفُ أَيْنَ ذَهَبَتْ..؟ لَعَلَّهَا ذَهَبَتْ إِلَى بْلُوتُو وَكَانَتْ غَاضِبَةً مِنِّي، لأَنَّهَا لَمْ تَجِدْ مَاءً عِنْدِي.



قال العصفور: أريدُ أنْ أشْرَبَ أنَا أيْضًا.

قال المريخ: يَعْتَقِدُ العُلَمَاءُ أنَّ الماءَ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ مَوْجُودٌ هُنَا، وَهُمْ ما يزَالُون يُجْرُونَ أبْحَاثَهُمْ، وإذا تَأَكَّدُوا أنَّهُ كَانَ مَوْجُودًا، فَإِنِّي سَأكُونُ مِثْلَ الأرْضِ وسَيأتي البَشَرُ لِيَسْكُنُوا هُنَا.

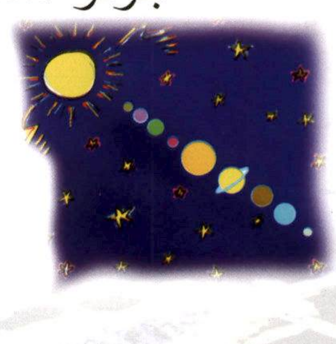
قَالَ العُصْفُورُ: شُكْرًا عَلَى هَذَه المَعْلُومَاتِ، وَنَتَمَنَّى أنْ نَجِدَ فيكَ مَاءً لِأشْرَبَ مِنْهُ وتَشْرَبَ مِنْهُ عُصْفُورَتِي الصَّغِيرَة، لَكِنْ قُلْ لِي هَلْ بْلُوتُو بَعِيدٌ مِنْ هُنَا..؟.

قَالَ المَرِّيخُ: هُوَ أبْعَدُ كَوْكَبٍ فِي المَنْظُومَةِ الشَّمْسِيَّةِ والعُلَمَاءُ يَقِيسُونَ المَسَافَةَ بَيْنَ النُّجُومِ، والكَوَاكِبَ بِالسَّنَوَاتِ الضَّوْئِيَّةِ لِأَنَّهَا بَعِيدَةٌ أبْعَدَ مِمَّا تَتَخَيَّل. وَمَا هِيَ السَّنَةُ الضَّوْئِيَّةُ..؟

قَالَ المَرِّيخُ: السَّنَةُ الضَّوْئِيَّةُ هِيَ المَسَافَةُ التِي يَقْطَعُهَا الضَّوْءُ فِي سَنَةٍ كَامِلَة. وَكَمْ تَبْلُغُ سُرْعَةُ الضَّوْءِ..؟

تَبْلُغُ سُرْعَةُ الضَّوْءِ 300 ألف كِيلُومِترٍ فِي الثَّانِيَة.

قَالَ العُصْفُورُ: هَذَا كَثِيرٌ عَلَى عَقْلِي، مَعَ السَّلامَة.. سَأذْهَبُ إِلَى كَوْكَبِ بْلُوتُو أسْألُهُ عَنْهَا.. بَعْدَ رِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ تَعِبَ فِيهَا العُصْفُورُ وَجَاعَ وخَافَ، وَصَلَ إِلَى كَوْكَبِ بْلُوتُو. فَرِحَ كَوْكَبُ بْلُوتُو عِنْدَمَا رَأى العُصْفُورَ الصَّغِير وَقَالَ: أنا لَمْ أرَ إنْسَانًا أوْ حَيَوَانًا مِنْ قَبْلُ،



مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا..؟ أَبْحَثُ عَنْ صَدِيقَتِي العُصْفُورَةِ الصَّغِيرَةِ.

قَالَ بلُوتُو: عَلَيْكَ أنْ تَبْحَثَ عَنْهَا فِي مَكَانٍ آخر.

شَكْلُكَ لَيْسَ كُرَوِيًّا مثل بَقِيَّةِ الكَوَاكبِ وَلَمَاذَا أَنْتَ صَغِيرٌ جِدًّا..؟.

قَالَ بلُوتُو: كُنْتُ من كَوَاكبِ المَجْمُوعَةِ الشَّمْسِيَّةِ لَكِنَّ العُلَمَاءَ اجْتَمَعُوا وَقَرَّرُوا أَنَّنِي لَسْتُ كَوْكَبًا وَأَنَّنِي لَمْ أُعُدْ عُضْوًا فِي المَجْمُوعَةِ الشَّمْسِيَّةِ. انْدَهَشَ العُصْفُور وَسَأَلَهُ: ولماذا..؟

قَالَ العُلَمَاءُ: إنَّ الكَوْكَبَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُرَوِيًّا وَأَنَا لَسْتُ كُرَوِيًّا، وَقَالُوا: إنَّ الكوكب يَجِبُ أَنْ يَدُور حَوْلَ الشَّمْسِ وَأَنَا لا أُدُورُ حَوْلَ الشَّمْسِ.. أنَا الآنَ حَزِينٌ فَقَدْ أَصْبَحْتُ وَحِيدًا. حَزِنَ العُصْفُورُ الصَّغِيرُ لِحُزْنِ بلُوتُو.

قَالَ بلُوتُو: عَلَيْكَ أنْ تُسْرِعَ بِالعَوْدَةِ، لِأَنَّ الأَرْضَ بَعِيدَةٌ جِدًّا.. احْذَرْ أَنْ تَصْطَدِمَ بِنَيْزَكٍ أو بِمُذَنَّبٍ. ما هو المذنب وما هو النيزك..؟ الفَضَاءُ وَاسِعٌ وَعَجِيبٌ.. اقْرَأْ عَنْهُ فِي الكُتُبِ.. إذَا زُرْتَنِي مَرَّةً أُخْرَى سَأُحَدِّثُكَ عَنِ المَجَرَّاتِ وَكَيْفَ تَكَوَّنَتْ.. الآنَ مَعَ السَّلامَةِ.. أَتَمَنَّى أَنْ تَجِدَ عُصْفُورَتَكَ قَرِيبًا.



الآنَ العُصْفُورُ الصَّغِيرُ فِي الفَضَاءِ، عَائِدًا إِلَى عُشِّ أُمِّهِ بَعْدَ رِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ وَصَلَ فِيهَا إِلَى أَبْعَدِ كَوْكَبٍ فِي المَجْمُوعَةِ

الشَّمْسيَّة، يَسْأَلُ عَنْ عُصْفُورَتِه الصَّغيرَةِ التي ضَاعَتْ مِنْهُ ولا يَعْرِفُ لَهَا مكَانًا،أحسَّ بالوَحْشَة واشْتَاقَ إليْهَا، تُرَى أيْنَ هي الآنَ، هَلْ عادتْ إِلَى الأرْضِ وهَلْ سَأَلَت القمرَ عَنِّي، هلْ هي جائعَةٌ أوْ خائِفَةٌ، من يُرْشِدُني إلَيْهَا ومَنْ يُرْشِدُهَا إلَيَّ..؟. يا عُصْفُورَتي الصَّغيرَةَ الجميلَةَ أيْنَ أنْتِ الآنَ، إذا وجَدْتُكِ فَلَنْ أفْتَرِقَ عَنْكِ أبدًا، سأبْني لَكِ عُشًّا منَ الخَيْزُرَانِ يَحْميكِ مِنَ الرِّيَاحِ والطُّيُورِ الجَارِحَة، سأصْنَعُ لَكِ سريرًا من حرير سَتائرُهُ منْ ريشِ النَّعام، ومَنْ كُلِّ شَوْقه وحَنينه إلَيْهَا أطْلَقَ نداءً قويًّا، ثُمَّ أَطْلَقَ نداءً آخَرَ وظَلَّ يُرَدِّدُ النِّدَاءَ تَلْوَ النِّدَاءِ حَتَّى سَمعَتْهُ العصافيرُ عَلَى الأرْضِ ، بعْدَ حينٍ سمعَ نداءً من البُعْدِ البعيد، نداءً كَأنَّهُ نِدَاءُهُ ثُمَّ سمعَ النِّدَاءَ مَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ اقْتَرَبَ النِّدَاءُ.. الآنَ هُوَ يَسْمَعُهُ صَافيًا عَذْبًا رَقيقًا.. هُوَ يَعْرِفُهُ.. هُوَ صَوْتُهَا.. عُصْفُورَتُهُ الصَّغيرَةُ تُنَاديه.. بَكَى منْ شدَّة الفرحِ فَنَادَاهَا وَسمعَ صَوْتَهَا يُنَاديه، بَعْدَ حينٍ رَأَى نُقْطَةً مُضيئَةً تقْتَرِبُ.. تَقْتَرِبُ وتُغَرِّدُ.. أخيرًا ملأتْ بتَغْريدها كُلَّ الفَضاءِ.. أخيرًا وجَدَ العُصْفُورُ الصَّغيرُ عُصْفُورَتَهُ الصَّغيرَة.

ومُنْذُ ذلكَ اليَوْمِ، بَدَأتْ كُلُّ أمٍّ تَحْكي لصغَارِهَا حِكَايَةَ عُصْفُورٍ صَغيرٍ، أحَبَّ عُصْفُورَةً صَغيرَةً.






حِكَايَةُ عُصْفُورٍ غَيَّرَ لَوْنَهُ

أنتم تعرفون يا أصدقائي أن العصافير ألوانها مختلفة، بعضها بلونٍ واحد، وبعضها بألوانٍ مختلفة، وأنتم تعرفون أن ألوان العصافير جميلة ، لكن عصفورا واحدا لم يكن سعيدًا بلونه، تقول له أمه: جسمك جميل، وكل العصافير تتمنى الألوان التي على جسمك.

يقول لها العصفور: لا أحب ألواني.. أتمنى أن أتخلص منها غضبت منه أمه وأرادت أن تلقنه درسا لا ينساه، فقالت له: أنا لا أعرف كيف أغير لونك، اذهب إلى الهدهد الحكيم..

ذهب العصفور إلى الهدهد الحكيم.

قال له: أرسلتني أمي إليك لتغير لوني، ضحك الهدهد وقال: ما هو العيب في لونك.. هذه أول مرة يطلب مني عصفور أن أغيرلونه..؟

لا أحبه.. أريد لونا يكون لي وحدي، ولا يوجد في إنسان، أو حيوان أو نبات.. أنا أستطيع أن أغير لونك، لكني أدعوك أن تفكر، ولاتتهور، لأنك ستندم والندم لن ينفعك.

قال العصفور: فكرت كثيرا ولن أندم.






سَأَلَهُ الهُدْهُدُ: أيُّ لَوْنٍ تُرِيدُ.. لَوْنُ الشَّمْسِ أَمْ لَوْنُ القَمَرِ، لَوْنُ اللَّيْلِ أَمْ لَوْنُ النَّهَارِ، لَوْنُ شُرُوقٍ الشَّمْسِ أَمْ لَوْنُ غُرُوبِهَا، لَوْنُ وَرَقِ الشَّجَرِ، أَمْ لَوْنُ مَوْجِ البَحْرِ، لَوْنُ الصَّحْرَاءِ، أَمْ لَوْنُ البِحَارِ، لَوْنُ السَّرَابِ أَمْ لَوْنُ الأُفُقِ..؟

قَالَ العُصْفُورُ لِلْهُدْهُد: أَنْتَ الحَكِيمُ وَأَنْتَ تَعْرِفُ وَأنا لا أَعْرِف، قُلْتَ لَكَ أُرِيدُ لَوْنًا لا تَعْرِفُهُ العَصَافِيرُ والأَشْجَارُ.. أُرِيدُ لَوْنًا يَكُونُ لِي وَحْدِي.. إِذَنْ اذْهَبْ إِلَى النَّهْرِ الأَزْرَق، والنَّهْرِ الأَصْفَر، والنَّهْرِ الأَخْضَر، والنَّهْرِ الأَحْمَر، واحْضِرْ لِي قَطْرَةً مِنْ كُلِّ نَهْرٍ عَلَى أَنْ تُحْضِرَ كُلَّ قَطْرَةٍ بِمُفْرَدَهَا.

سَأَلَهُ العُصْفُورُ: وأَيْنَ تَقَعُ هذه الأَنْهَار؟

أَنَا أَعْرِفُ أَيْنَ تَقَعُ لَكِنْ عَلَيْكَ أَنْتَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْهَا وَهَلْ هِيَ بَعِيدَةٌ..؟

نَعَمْ هِيَ بَعِيدَةٌ جِدًّا.. عَادَ العُصْفُورُ إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ حَزِينٌ.

سَأَلَتْهُ: لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ.. مَاذَا قَالَ لَكَ الهُدْهُدُ الحَكِيمُ..؟

طَلَبَ مِنِّي أَنْ أَحْضِرَ لَهُ قَطْرَةً مِنَ النَّهْرِ الأَزْرَق، وقَطْرَةً مِنَ النَّهْرِ الأَحْمَر، وقَطْرَةً مِنَ النَّهْرِ الأَصْفَر، وقَطْرَةً مِنَ النَّهْرِ الأَخْضَر، عَلَى أَنْ أَحْضِرَ كُلَّ قَطْرَةٍ بِمُفْرَدَهَا.

قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: إِذَنْ عَلَيْكَ أَنْ تُحْضِرَ لَهُ مَا طَلَبَ إِذَا كُنْتَ






تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ بِلَوْنٍ لا يُوجَدُ فِي أَحَدٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.
لَكِنَّنِي لا أَعْرِفُ أَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ الأَنْهَار.
قَالَتْ: الأَحْمَرُ فِي الشَّرْقِ، والأَزْرَقُ فِي الغَرْبِ، والأَخْضَرُ فِي الشَّمَالِ، والأَصْفَرُ فِي الجَنُوبِ، ولا تَنْسَ أَنَّهَا بَعِيدَة. والوُصُولُ إِلَيْهَا صَعْبٌ عَلَى العَصَافِيرِ الصَّغِيرَة، وتَذَكَّرْ أَنَّكَ سَتَذْهَبُ إِلَى النَّهْرِ الأَوَّلِ وتَعُودُ بِقَطْرَةٍ مِنْهُ، ثُمَّ تَذْهَبُ إِلَى النَّهْرِ الثَّانِي وتَعُودُ بِقَطْرَةٍ مِنْهُ، ثُمَّ تَذْهَبُ إِلَى النَّهْرِ الثَّالِثِ وتَعُودُ بِقَطْرَةٍ مِنْهُ، ثُمَّ تَذْهَبُ إِلَى النَّهْرِ الرَّابِعِ وتَعُودُ بِقَطْرَةٍ مِنْهُ.
قَالَ العُصْفُورُ: أَعْرِفُ لأَنَّ الهُدْهُدَ طَلَبَ أَنْ أُحْضِرَ كُلَّ قَطْرَةٍ بِمُفْرَدِهَا.
تَمَنَّتْ لَهُ أُمُّهُ أَنْ يَعُودَ سَالِمًا وشَرَحَتْ لَهُ الطَّرِيقَ إِلَى كُلِّ نَهْرٍ.
فِي اليَوْمِ الأَوَّلِ ذَهَبَ إِلَى النَّهْرِ الأَحْمَرِ، وأَحْضَرَ مِنْهُ قَطْرَةً..
فِي اليَوْمِ الثَّانِي ذَهَبَ إِلَى النَّهْرِ الأَزْرَقِ، وأَحْضَرَ مِنْهُ قَطْرَةً..
فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ ذَهَبَ إِلَى النَّهْرِ الأَخْضَرِ، وأَحْضَرَ مِنْهُ قَطْرَةً..
فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ ذَهَبَ إِلَى النَّهْرِ الأَصْفَرِ، وأَحْضَرَ مِنْهُ قَطْرَةً..
قَالَ لَهُ الهُدْهُدُ الحَكِيمُ: الآنَ سَنَرَى مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ أَجْلِكَ
سَأَلَهُ العُصْفُورُ: وَأَنَا مَاذَا يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَ..؟



لَيْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا.. كُلُّ شَيْءٍ سَأَفْعَلُهُ أَنَا. عُدْ إِلَى عُشِّ

أمِّكَ وانْتَظِرْ حَتَّى أرْسِلَ فِي طَلَبِكَ.. لا تَذْهَبْ إلَى أيِّ مَكَانٍ، وَلا تُكَلِّمْ أحَدًا.

فِي عُشِّ أمِّهِ بَقِيَ العُصْفُورُ يَنْتَظِرُ دَعْوَةَ الهُدْهُدِ لِيَذْهَبَ إلَيْهِ، لَكِنَّ الهُدْهُدَ جَاءَ بِنَفْسِهِ إلَيْهِ بَعْدَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ..

قَالَ لَهُ: غَدًا عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ أرَاكَ فِي بَيْتِي.. عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ذَهَبَ العُصْفُورُ إلَى بَيْتِ الهُدْهُدِ، وَوَجَدَ عِنْدَهُ جَمَاعَةً كَبِيرَةً مِنَ العَصَافِيرِ مُخْتَلِفَةَ الألْوَانِ.

قَالَ لَهُمُ الهُدْهُدُ: هَذَا صَدِيقُكُمْ جَاءَ إلَى بَيْتِي وَطَلَبَ مِنِّي أنْ أغَيِّرَ لَوْنَهُ وأعْطِيَهِ لَوْنًا جَدِيدًا يَخْتَلِفُ عَنْ كُلِّ ألْوَانِ العَصَافِيرِ ولا يُوجَدُ شَبِيهٌ لَهُ فِي الإنْسَانِ والحَيَوَانِ والنَّبَاتِ، وَلَقَدْ دَعَوْتُكُمْ إلَى بَيْتِي لِتَكُونُوا شُهُودًا.. الآنَ سَأبْدَأُ عَمَلِي.. اقْتَرِبْ أيُّهَا العُصْفُورُ.. ادْخُلْ فِي هَذَا الدَّوْرَقِ الصَّغِيرِ الجَمِيلِ.. ادْخُلْ وَلا تَخَفْ.. فِي الدَّاخِلِ سَتَرَى أشْيَاءَ غَرِيبَةً لَكِنْ عَلَيْكَ أوَّلًا أنْ تَشْرَبَ كُلَّ مَا فِي الدَّوْرَقِ.. إنَّهُ شَرَابٌ لَذِيذٌ لَنْ تَنْسَى مَذَاقَهُ.. هَيَّا.. سَأقْفِلُ عَلَيْكَ الدَّوْرَقَ وَعِنْدَمَا أنْقُرُ عَلَيْهِ خَمْسَ نَقَرَاتٍ سَتَجِدُ نَفْسَكَ خَارِجَهُ وَبِلَوْنٍ جَدِيدٍ.. لَوْنٌ لا يَعْرِفُهُ أحَدٌ وَلَمْ يَرَهُ أحَدٌ مِنْ قَبْلُ. دَخَلَ العُصْفُورُ فِي الدَّوْرَقِ.. العَصَافِيرُ تُحِيطُ بِالدَّوْرَقِ الفِضِّي تَنْتَظِرُ الهُدْهُدُ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيهِ صَامِتًا.



مَضَى وَقْتٌ طَوِيلٌ وَفَجْأَةً.. نَقَرَ الهُدْهُدُ عَلَى الدَّوْرَقِ الفِضِّيِّ نَقْرَةً وَاحِدَةً.. نَظَرَ إِلَى العَصَافِيرِ ثُمَّ نَقَرَ نَقْرَةً ثَانِيَةً.. وَبَعْدَهَا نَقْرَةً ثَالِثَةً.. انْتَظَرَ قَلِيلاً ثُمَّ نَقَرَ النَّقْرَةَ الرَّابِعَةَ.. ثُمَّ وَبِكُلِّ قُوَّةٍ نَقَرَ النَّقْرَةَ الخَامِسَةَ.. بَعْدَهَا اخْتَفَى الدَّوْرَقُ الفِضِّيُّ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَوْجُوداً وَرَأَتِ العَصَافِيرُ عُصْفُوراً لَمْ تَرَ شَبِيهاً لَهُ.. عُصْفُوراً بِأَلْوَانٍ لا تَعْرِفُهَا.

قَدَّمَ لَهُ الهُدْهُدُ مِرْآةً لِيَرَى فِيهَا نَفْسَهُ.

سَأَلَهُ الهُدْهُدُ: هَلْ أَعْجَبَكَ لَوْنُكَ الجَدِيدُ..؟

نَعَمْ يُعْجِبُنِي وَهُوَ جَمِيلٌ.. إِنَّهُ رَائِعٌ.. أَشْكُرُكَ أَيُّهَا الهُدْهُدُ الحَكِيمُ.. أَشْكُرُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي. أَسْرَعَ العُصْفُورُ عَائِداً إِلَى أُمِّهِ لِتَرَى لَوْنَهُ الجَمِيلَ البَدِيعَ.

فِي البَيْتِ وَجَدَ أُمَّهُ تُطْعِمُ إِخْوَتَهُ العَصَافِيرَ الصَّغِيرَةَ..

رَأَتْهُ أُمُّهُ وَلَمْ تَعْرِفْهُ..

سَأَلَتْهُ: مَنْ أَنْتَ وَلِمَاذَا تَدْخُلُ بَيْتِي؟.. اخْرُجْ.

قَالَ: أَنَا وَلَدُكِ.. أَنَا الآنَ بِلَوْنِي الجَدِيدِ.. لَوْنِي الَّذِي لا يُوجَدُ شَبِيهٌ لَهُ فِي الإِنْسَانِ وَالحَيَوَانِ، ضَمَّتْهُ أُمُّهُ إِلَى صَدْرِهَا وَقَالَتْ: سَامِحْنِي يَا صَغِيرِي لِأَنَّنِي لَمْ أَعْرِفْكَ. قَالَ لَهَا: الآنَ سَأَزُورُ كُلَّ الأَشْجَارِ لِيَعْرِفَ كُلُّ عُصْفُورٍ أَنِّي أَجْمَلُ مِنْ كُلِّ العَصَافِيرِ.



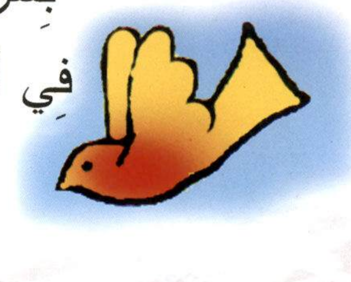
ذَهَبَ العُصْفُورُ لِيَزُورَ العَصَافِيرَ فِي أَشْجَارِهَا، لَكِنَّ العَصَافِيرَ لَمْ تَعْرِفْهُ بِلَوْنِهِ الجَدِيدِ فَطَرَدَتْهُ وَعَادَ إِلَى أُمِّهِ حَزِينًا بَاكِيًا. فِي البَيْتِ قَالَ لأُمِّهِ: العَصَافِيرُ لا تَعْرِفُنِي يَا أُمِّي، وَمَاذَا سَتَفْعَلُ..؟ سَاعِدِينِي يَا أُمِّي.. لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَلْعَبَ وَحْدِي أَوْ أُغَنِّي وَحْدِي. ذَهَبَتْ أُمُّهُ إِلَى الهُدْهُدِ الحَكِيمِ وَقَالَتْ لَهُ: يَا صَدِيقِي الهُدْهُدُ الحَكِيمُ، أَرْجُوكَ أَنْ تُعِيدَ إِلَى العُصْفُورِ لَوْنَهُ لأَنَّ العَصَافِيرَ لا تَعْرِفُهُ بِلَوْنِهِ الجَدِيدِ. قَالَ الهُدْهُدُ الحَكِيمُ: عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى بَيْتِي غَدًا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.. بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ذَهَبَ العُصْفُورُ إِلَى بَيْتِ الهُدْهُدِ الحَكِيمِ. سَأَلَهُ الهُدْهُدُ: هَلْ أَنْتَ سَعِيدٌ بِلَوْنِكَ الجَدِيدِ..؟ أَجَابَ العُصْفُورُ: لا.. أَنَا لَسْتُ سَعِيدًا لأَنَّنِي بَقِيتُ وَحْدِي لا أَحَدَ يُكَلِّمُنِي وَلا أَحَدَ يَلْعَبُ مَعِي.. هَلْ تُرِيدُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْكَ لَوْنُكَ..؟ نَعَمْ.. نَعَمْ أُحِبُّ لَوْنِي الأَبْيَضَ.. اقْتَرِبْ مِنِّي.. افْتَحْ فَمَكَ، فَتَحَ العُصْفُورُ فَمَهُ وَسَكَبَ فِيهِ الهُدْهُدُ قَطَرَاتٍ مِنْ مِيَاهِ الأَنْهَارِ الأَرْبَعَةِ. قَالَ لَهُ: عَلَيْكَ الآنَ أَنْ تَعُودَ إِلَى بَيْتِكَ.. بَلِّغْ سَلامِي إِلَى أُمِّكَ.. هِيَ أَيْضًا أُمٌّ حَكِيمَةٌ. عَادَ العُصْفُورُ إِلَى بَيْتِهِ وَنَامَ فِي حِضْنِ أُمِّهِ. اسْتَيْقَظَ فِي الصَّبَاحِ فَوَجَدَ لَوْنَهُ قَدْ عَادَ إِلَيْهِ مِنْ جَدِيدٍ. فَرِحَ كَثِيرًا وَغَرَّدَ سَعِيدًا بِعَوْدَةِ لَوْنِهِ الأَبْيَضِ إِلَيْهِ سَمِعَتْهُ العَصَافِيرُ. جَاءَتْ مِنْ كُلِّ الأَشْجَارِ مُغَرِّدَةً وَسَعِيدَةً بِعَوْدَةِ لَوْنِ العُصْفُورِ كَمَا كَانَ.. اللَّوْنُ الأَبْيَضُ.



حِكَايَةُ عُصْفُورٍ شُجَاعٍ

أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ يَا أَصْدِقَائِي أَنَّ أَجْسَامَ العَصَافِيرِ صَغِيرَة لَكِنْ لَيْسَ كُلّ صَغِيرٍ ضَعِيفاً، وَلَيْسَ كُلّ ضَعِيف جَبَاناً. هَذِهِ حِكَايَةُ عُصْفُور أَصْبَحَ بَطَلا.. فِي شَجَرَة مِنَ الأَشْجَارِ تَعِيشُ عَصَافِير كَثِيرَة، تَعِيشُ مُطْمَئِنَّة سَعِيدَة، تُغَرِّدُ كَمَا تُحِبُّ وَتَطِيرُ فِي أَيِّ مَكَانٍ تُحِبُّ، فَوْقَ الغَابَاتِ أَوْ فَوْقَ البِحَار، عَلَى قِمَمِ الأَشْجَارِ أَوْ بَيْنَ غُصُونِهَا، وَالشَّجَرَةُ سَعِيدَةٌ بِالعَصَافِيرِ كُلَّ يَوْمٍ تَزْدَادُ خُضْرَةً وَبَهَاءً وَتَزْدَادُ فُرُوعُهَا، وَالصِّغَارُ سُعَدَاء بِالشَّجَرَةِ وَبِالعَصَافِيرِ، يَلْعَبُونَ تَحْتَهَا وَيَنْثُرُونَ الحَبَّ تَحْتَهَا فَتَأْتِي العَصَافِير وَتَلْتَقِطُ الحَبَّ مِنَ الأَرْضِ أَوْ مِنْ أَكُفِّهِمْ المَفْتُوحَة وَالمَلِيئَة بِالحَبِّ، وَبَعْضُ الأَطْفَالِ يُحْضِرُ مَعَهُ صَوَّارَة صَغِيرَة يُصَوِّرُ بِهَا العَصَافِيرَ ثُمَّ يُعَلِّقُ صُورَهَا فِي مَكْتَبَةِ المَدْرَسَةِ، وَعِنْدَمَا يَزْدَادُ عَدَد الصُّوَرِ يُقِيمُونَ لَهَا مَعْرَضًا فَيَأْتِي الصِّغَارُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى صُوَرِ العَصَافِيرِ.

فِي صَبَاحِ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ وَالعَصَافِيرُ تَسْتَيْقِظُ لِتَسْتَقْبِلَ شَمْسَ الرَّبِيعِ بِشُرُوقِهَا سَمِعَتْ صَوْتًا قَوِيًّا غَرِيبًا لَمْ تَسْمَعْهُ مِنْ قَبْلُ، فَاخْتَفَتْ فِي أَعْشَاشِهَا وَخَافَتْ كُلُّ أُمٍّ عَلَى عَصَافِيرِهَا.. فِي عُشٍّ جَمِيلٍ،





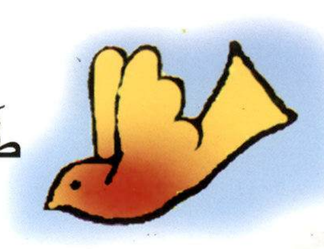
عُصْفُورٌ اسْمُهُ طَيْف لأنَّهُ جَمَعَ عَلَى جِسْمِهِ كُلَّ أَلْوَانِ الطَّيْفِ، والطَّيْفُ هُوَ الأَلْوَانُ المَوْجُودَةُ فِي الضَّوْءِ الأَبْيَضِ وَهِيَ البُرْتُقَالِي والأحْمَر والأخْضَر والأزْرَق والأصْفَر والبَنَفْسَجِي والنِّيلِي، والعُصْفُورُ طَيْف سَعِيدٌ بِاسْمِهِ وَيُحِبُّ مَنْ يُنَادِيهِ بِهِ. مَرَّةً أُخْرَى سَمِعَتِ العَصَافِيرُ الصَّوْتَ القَوِيَّ الغَرِيبَ فَخَافَتْ أَكْثَر، الصَّوْتُ الغَرِيبُ يَأْتِي مِنْ أَشْجَارٍ بَعِيدَة، طَارَ العُصْفُورُ طَيْف وَوَقَفَ عَلَى أَعْلَى غُصْنٍ فِي الشَّجَرَةِ.

قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: أَنْتَ تُعَرِّضُ نَفْسَكَ لِلْخَطَرِ.. كُنْ حَذِرًا.

قَالَ العُصْفُورُ طَيْف: لا تَخَافِي عَلَى طَيْف يَا أُمِّي، أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي الصَّوْتُ الغَرِيبُ؟ عَلَى البُعْدِ رَأَى عَصَافِيرَ لا عَدَّ لَهَا تَتَزَاحَمُ فِي السَّمَاءِ وَلا تَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ تَطِيرُ، فَقَالَ لأُمِّهِ: أَرَى عَصَافِيرَ كَثِيرَةً تَطِيرُ فِي كُلِّ اتِّجَاه، إِنَّهَا خَائِفَة وَتَهْرُبُ مِنَ الصَّوْتِ الغَرِيبِ.. سَأَذْهَبُ لأَعْرِفَ مَا يَحْدُثُ لِلْعَصَافِير.

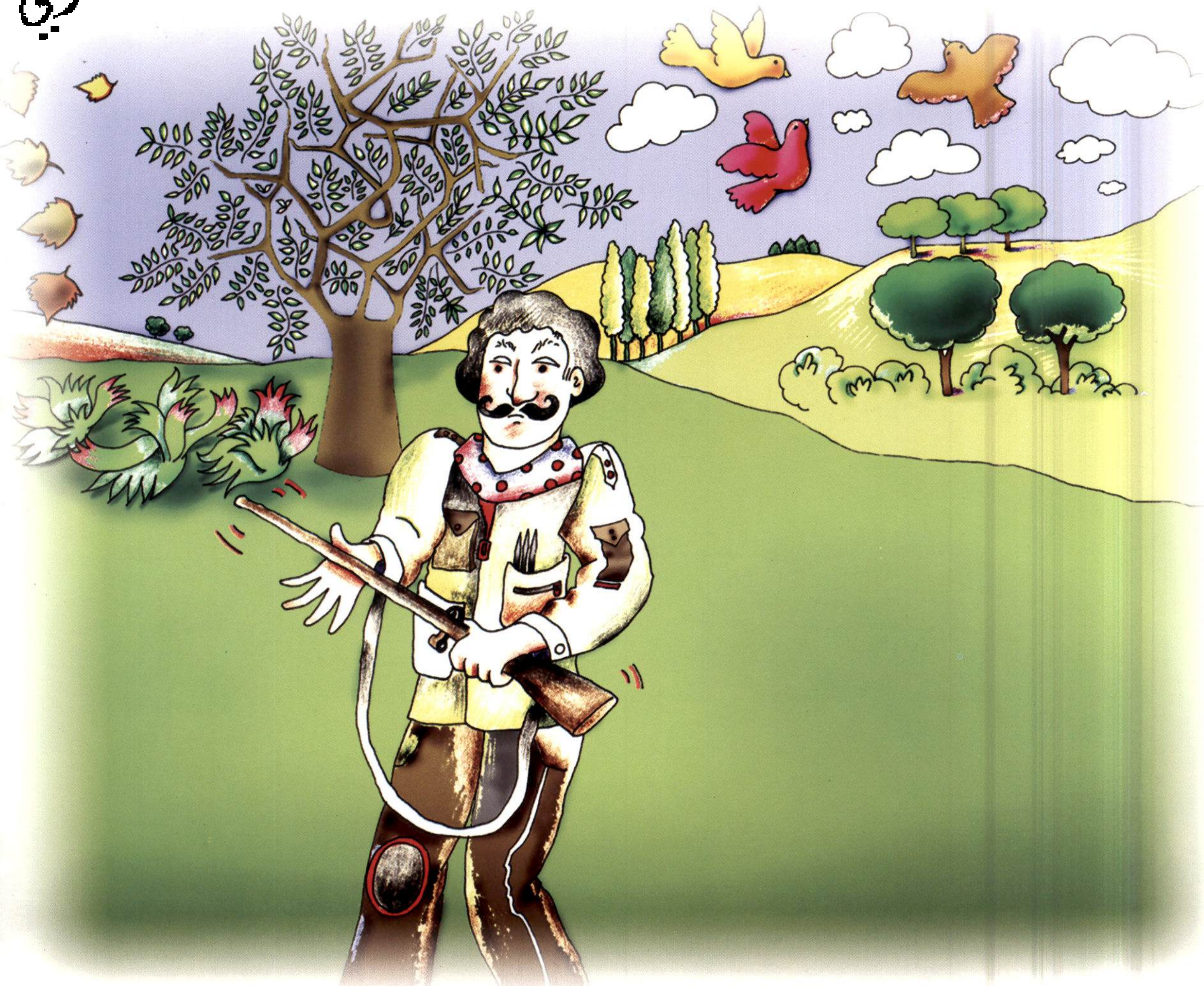
قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: الطَّرِيقُ خَطِرٌ مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تَنْتَظِرَ حَتَّى يَأْتِي وَاحِدٌ مِنْهَا وَنَسْأَلُهُ.

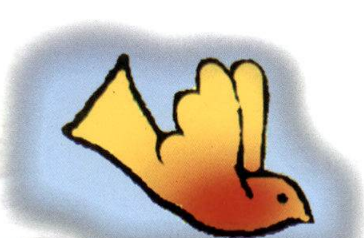
قَالَ: لا أَسْتَطِيعُ الانْتِظَارَ، عَلَيْنَا الاسْتِعْدَاد قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْنَا الصَّوْتُ الغَرِيبُ، مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ الصَّوْتُ مِنْ بُنْدُقِيَّةِ صَيَّاد.



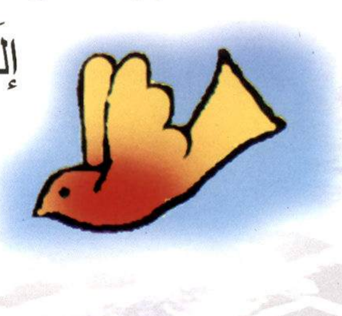
طَارَ العُصْفُورُ طَيْف وَفِي لَحْظَةٍ اخْتَفَى فِي السَّمَاءِ وَتَرَكَ أُمَّهُ

حسن أبو يوسف اللويشي





تَنْتَظِرُ وَهِيَ خَائِفَةٌ عَلَيْهِ، فِي الطَّرِيقِ لَقِيَ عُصْفُورًا يَطِيرُ خَائِفًا.
فَسَأَلَهُ: لِمَاذَا أَنْتَ خَائِف..؟
أَجَابَهُ العُصْفُور: جَاءَ صَيَّادُ العَصَافِيرِ إِلَى أَشْجَارِنَا وَاصْطَادَ مَجْمُوعَةً مِنَ العَصَافِيرِ، كُلُّ العَصَافِيرِ تَرَكَتْ أَشْجَارَهَا، مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تَعُودَ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ. أَنْتَ تَعَالَ مَعِي إِلَى عُشِّ أُمِّي نُطْعِمُكَ وَنَسْقِيكَ وَنَحْمِيكَ مِنْ صَيَّادِ العَصَافِيرِ. عَادَ العُصْفُورُ طَيْف إِلَى شَجَرَتِهِ وَمَعَهُ العُصْفُورُ الخَائِفُ. قَالَ لِأُمِّهِ: إِنَّهُ صَيَّادُ العَصَافِيرِ. يَا أُمِّي سَيَأْتِي إِلَى شَجَرَتِنَا وَعَلَيْنَا أَنْ نَسْتَعِدَّ لَهُ.
قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ نَهْرُبَ كَمَا هَرَبَتْ عَصَافِيرُ الأَشْجَارِ البَعِيدَة.
قَالَ العُصْفُورُ طَيْف: إِلَى أَيْنَ نَهْرُب.. صَيَّادُ العَصَافِيرِ سَيَتْبَعُنَا بِبُنْدُقِيَّتِهِ.. سَنَبْقَى يَا أُمِّي فِي شَجَرَتِنَا وَنَحْمِيهَا.
سَأَلَتْهُ: وَكَيْفَ نَحْمِيهَا وَنَحْنُ عَصَافِير صَغِيرَةٌ ضَعِيفَةٌ؟
قَالَ لَهَا: تَذَكَّرِي يَا أُمِّي.. لَيْسَ كُلُّ صَغِيرٍ ضَعِيفاً، وَلَيْسَ كُلُّ ضَعِيفٍ جَبَاناً، وَأَنَا سَأُثْبِتُ لِلصَّيَّادِ أَنَّ العَصَافِيرَ لَا تَخَاف. ذَهَبَ العُصْفُورُ طَيْف إِلَى كُلِّ الأَشْجَارِ وَطَلَبَ مِنْ عَصَافِيرِهَا أَنْ تَتَجَمَّعَ فِي شَجَرَتِهِ.
جَاءَتْ كُلُّ العَصَافِيرِ مِنْ كُلِّ الأَشْجَارِ وَتَجَمَّعَتْ فِي شَجَرَةِ



العُصْفُورِ طَيْفَ وَهِيَ لا تَعْرِفُ مَاذَا سَيَحْدُثُ لَهَا.

قَالَ العُصْفُورُ طَيْف: الصَّيَّادُ سَيَأْتِي إِلَى أَشْجَارِنَا وَيُطْلِقُ عَلَيْنَا بِنْدُقِيَّتَهُ، سَنَهْجُمُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُطْلِقَ عَلَيْنَا بِنْدُقِيَّتَهُ، الأُمَّهَاتُ تَبْقَى مَعَ أَطْفَالِهَا وَالعَصَافِيرُ ذَاتُ المَنَاقِيرِ الطَّوِيلَةِ القَوِيَّةِ تَسْتَعِدُّ لِلْهُجُومِ عَلَى الصَّيَّادِ وَأَنَا سَأَكُونُ فِي مُقَدِّمَةِ المُهَاجِمِينَ، سَأَذْهَبُ الآنَ لِمُرَاقَبَةِ الصَّيَّادِ وَسَأَتْبَعُهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَعِنْدَمَا يَقْتَرِبُ مِنْ شَجَرَتِنَا سَتَسْمَعُونَ صَوْتِي، لا يَتَحَرَّكُ وَلا يُغَرِّدُ عُصْفُورٌ مِنْكُمْ حَتَّى يَسْمَعَ نِدَائِي.. لا تَخَافُوا.

طَارَ العُصْفُورُ طَيْف وَذَهَبَ إِلَى الأَشْجَارِ البَعِيدَةِ، فَرَأَى الصَّيَّادَ يُعَلِّقُ بِنْدُقِيَّتَهُ عَلَى كَتِفِهِ وَيَتَجَوَّلُ بَيْنَ الأَشْجَارِ يَبْحَثُ عَنِ العَصَافِيرِ، ثُمَّ رَأَى الصَّيَّادَ يَتَّجِهُ إِلَى شَجَرَتِهِ فَتَبِعَهُ، وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنْهَا أَطْلَقَ العُصْفُورُ طَيْف نِدَاءَهُ فَخَرَجَتْ كُلُّ العَصَافِيرِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالعُصْفُورُ طَيْف فِي مُقَدَّمَتِهَا هَجَمَتْ عَلَى الصَّيَّادِ وَأَخَذَتْ تَنْقُرُهُ فِي وَجْهِهِ.. تَنْقُرُهُ بِقُوَّةٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ وَجْهِهِ فَلَمْ يَعْرِفْ مَاذَا عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ حَتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْ وَجْهِهِ وَسَقَطَتِ البُنْدُقِيَّةُ عَلَى الأَرْضِ، فَأَخَذَ يَصِيحُ وَيَطْلُبُ الرَّحْمَةَ لَكِنَّ العَصَافِيرَ لَمْ تَرْحَمْهُ فَلَمْ تَتَوَقَّفْ عَنْ نَقْرِهِ حَتَّى سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى الأَرْضِ. مُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ لَمْ يَقْتَرِبْ صَيَّادٌ مِنْ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ بَعِيدَةٍ وَعَاشَتِ العَصَافِيرُ فِي أَمْنٍ وَسَلامٍ.



حِكَايَةُ عُصْفُورٍ وَوَرْدَةٍ

فِي حَقْلٍ وَاسِعٍ أَخْضَر يَزْرَعُ المُزَارِعُ أَشْجَارَ فَاكِهَةٍ مِنَ الخُوخِ والرُّمَّانِ والعِنَبِ والتُّفَّاحِ والبُرْتُقَالِ والتِّينِ والمِشْمِشِ والكُمَّثْرَى، لَكِنَّهُ لا يَزْرَعُ أَزْهَارًا وَوُرُودًا.

فِي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ سَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ: العَصَافِيرُ لا تَأْتِي إِلَى حَقْلِنَا، لِمَاذَا لا تَزْرَعُ شَجَرَ الوَرْدِ.. العَصَافِيرُ تُحِبُّ الزُّهُورَ والوُرُودَ..؟

أَجَابَهَا: العَصَافِيرُ تُفْسِدُ الفَاكِهَةَ وَلا فَائِدَةَ مِنْهَا.

قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: العَصَافِيرُ تَنْقُلُ اللُّقَاحَ وتَزْرَعُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَتَنْبُتُ الأَزْهَارَ والوُرُودَ..؟

قَالَ لَهَا: لا أُحِبُّ الأَزْهَارَ والوُرُود، أُحِبُّ أَشْجَارَ الفَاكِهَةِ لأَنَّهَا تُعْطِينِي مَالاً كَثِيرًا.

قَالَتْ لَهُ: الصِّغَارُ والكِبَارُ يُحِبُّونَ الوُرُودَ يُزَيِّنُونَ بِهَا بُيُوتَهُمْ وَيُقَدِّمُونَهَا هَدَايَا فِي الأَفْرَاحِ والأَيَّامِ السَّعِيدَةِ.. ازْرَعْ شَجَرَةً وَاحِدَةً.. أَنْتَ سَتُحِبُّهَا عِنْدَمَا تَرَى جَمَالَ الوَرْدِ وَتَشُمّ رَائِحَتَهُ، لَكِنَّ المُزَارِعَ لَمْ يَزْرَعْ شَجَرَةَ وَرْد.



فِي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ جَاءَ عُصْفُورٌ إِلَى الحَقْلِ فَأَعْجَبَتْهُ


حصة يوسف العويشي



خُضْرَتَهُ وجَمَالَهُ، لَكِنَّهُ وجَدَ الحَقْلَ خاليًا مِنْ شَجَرِ الوَرْدِ فَحَزِنَ كَثِيرًا وَعَادَ مِنْ حَيْثُ أَتَى.

فِي العُشِّ قَالَ لأُمِّهِ: رَأَيْتُ يَا أُمِّي حَقْلاً جَمِيلاً فِيهِ فَاكِهَةٌ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ، لَكِنْ لَيْسَ فِيهِ شَجَرَةُ وَرْدٍ وَاحِدَةَ.

قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: هَلْ أَنْتَ حَزِينٌ..؟

نَعَمْ يَا أُمِّي أَنَا حَزِينٌ لأَنَّ المُزَارِعَ لا يُحِبُّ الوَرْدَ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِزَوْجَتِهِ: أَنَا لا أُحِبُّ الوُرُودَ.. أَنَا أُحِبُّ الفَاكِهَةَ لأَنَّهَا تُعْطِينِي مَالاً كَثِيرًا

قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: لا تَذْهَبْ إِلَى هَذَا الحَقْلِ.. اذْهَبْ إِلَى حُقُولٍ أُخْرَى فِيهَا زَهْرٌ وَوَرْدٌ.

فَكَّرَ العُصْفُورُ وَفِي الصَّبَاحِ ذَهَبَ إِلَى وَرْدَةٍ جَمِيلَةٍ أَجْمَلَ مِنْ كُلِّ الوُرُودِ

صَبَاحُ الخَيْرِ يَا أَجْمَلَ وَرْدَةٍ.

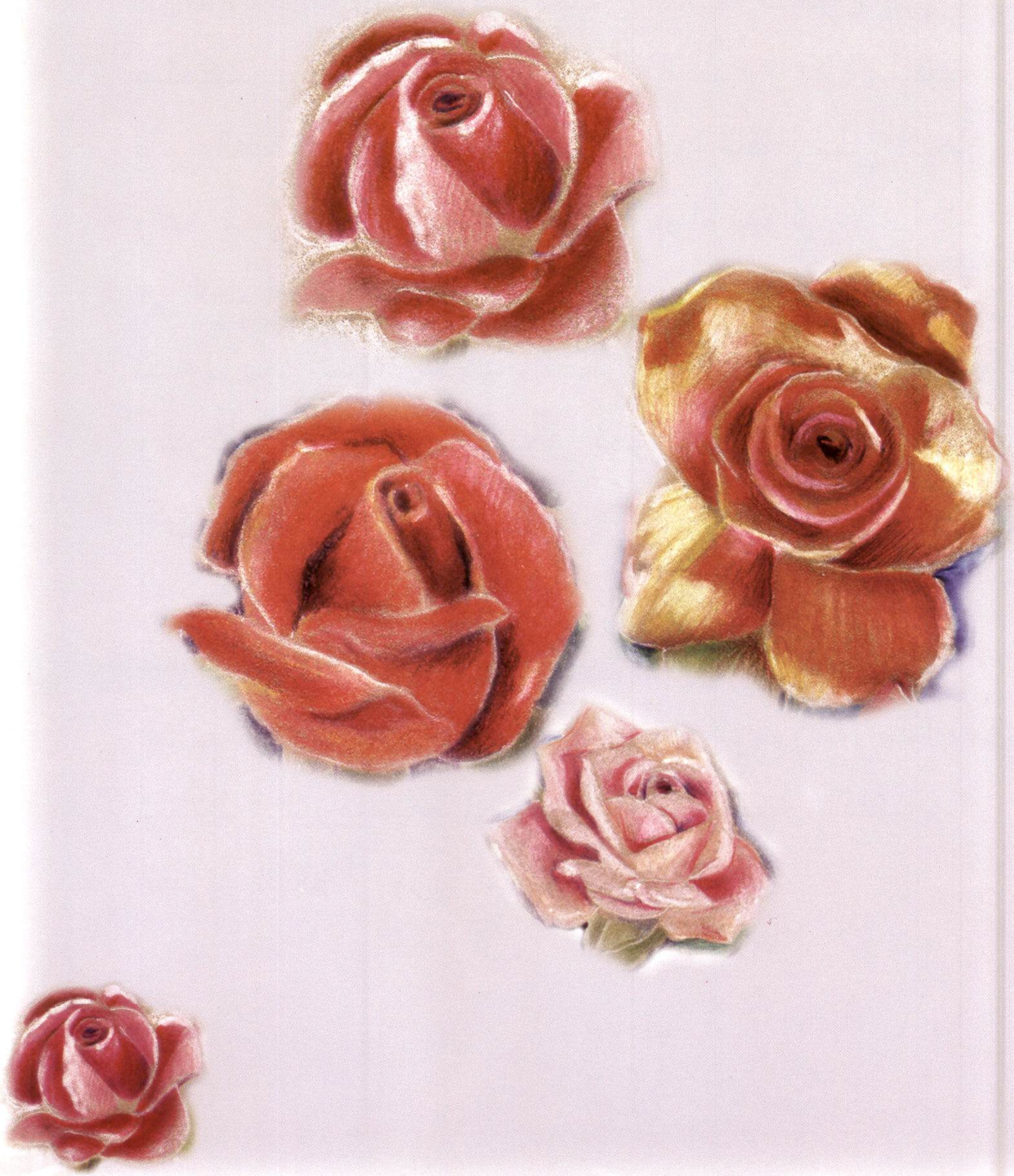
قَالَتْ لَهُ الوَرْدَةُ: صَبَاحُ الخَيْرِ يَا أَجْمَلَ عُصْفُورٍ.. لَيْسَ مِنْ عَادَتِكَ أَنْ تَأْتِيَ مُبَكِّرًا.. مَاذَا حَدَثَ..؟

قَالَ لَهَا: بِالأَمْسِ زُرْتُ حَقْلاً فِيهِ أَشْجَارُ الفَاكِهَةِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ لَكِنْ لا تُوجَدُ فِيهِ شَجَرَةُ وَرْدٍ وَاحِدَةٌ.

سَأَلَتْهُ الوَرْدَةُ: وَمَاذَا تُرِيدُ مِنِّي..؟

قَالَ لَهَا: انْثُرِي عَلَى جِسْمِي كُلَّ مَا فِيكِ مِنْ لُقَاحٍ.





وَمَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ بِه..؟

قَالَ لَهَا: سَأَنْثُرُ اللُّقَاحَ فِي أَشْجَارِ الفَاكِهَةِ لِتَتَحَوَّلَ إِلَى أَشْجَارِ وَرْدٍ

ضَحِكَتِ الوَرْدَةُ وَنَثَرَتْ عَلَى جِسْمِ العُصْفُورِ كُلَّ مَا فِيهَا مِنْ لُقَاحٍ.

طَارَ العُصْفُورُ وَذَهَبَ إِلَى الحَقْلِ فَنَثَرَ اللُّقَاحَ عَلَى أَشْجَارِ الفَاكِهَةِ، وَعَادَ مُسْرِعًا إِلَى عُشِّ أُمِّهِ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ المُزَارِعُ.

فِي الصَّبَاحِ اسْتَيْقَظَ المُزَارِعُ وَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لِيَسْقِيَ أَشْجَارَ الفَاكِهَةِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَشْجَارَ الفَاكِهَةِ، اخْتَفَى التُّفَّاحُ وَالرُّمَّانُ وَالعِنَبُ وَالكُمَّثْرَى وَالبُرْتُقَالُ وَالتِّينُ، كُلُّ الأَشْجَارِ تَحَوَّلَتْ إِلَى أَشْجَارِ وَرْدٍ.

بَكَى المُزَارِعُ وَصَرَخَ حَتَّى سَمِعَتْهُ زَوْجَتُهُ فَجَاءَتْ، رَأَتْ كُلَّ أَشْجَارِ الفَاكِهَةِ وَقَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى أَشْجَارِ وَرْدٍ فَفَرِحَتْ بِمَنْظَرِ أَشْجَارِ الوَرْدِ ثُمَّ سَأَلَتِ المُزَارِعَ: لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ وَتَبْكِي..؟

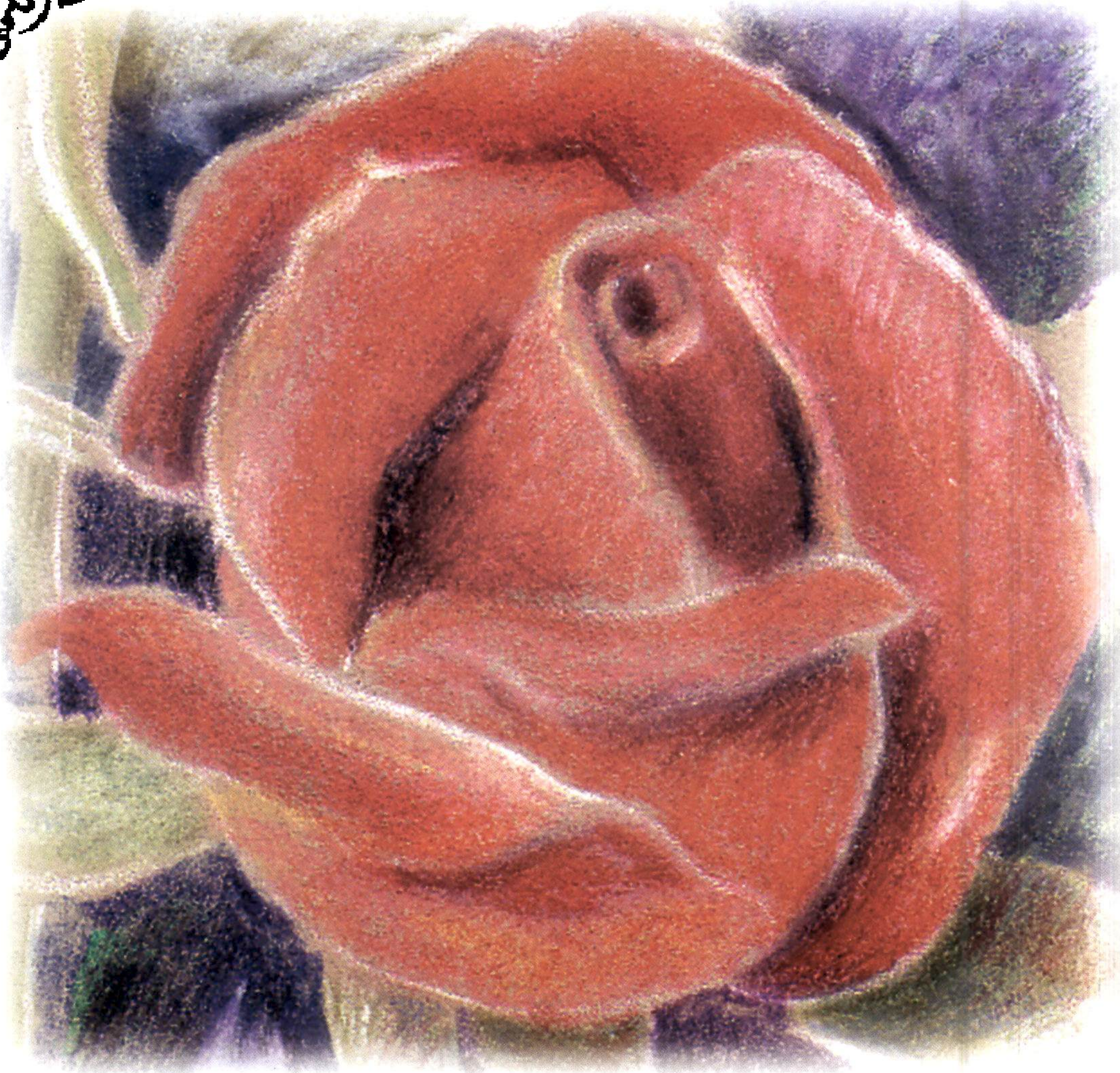
لَقَدْ خَسِرْتُ كُلَّ مَالِي.. الفَاكِهَةُ تَحَوَّلَتْ إِلَى وَرْدٍ.. مَاذَا أَفْعَلُ..؟

قَالَتْ لَهُ: الوَرْدُ سَيُعْطِيكَ مَالاً أَكْثَرَ مِنْ أَشْجَارِ الفَاكِهَةِ..

انْظُرْ.. أَنَا لَمْ أَرَ وَرْدًا أَجْمَلَ مِنْ هَذَا الوَرْدِ.



حسن أبو يوسف اللويثي





حِكايَةُ عُصْفُورٍ وحَمامَة

في يَوْمٍ مِنْ أيَّامِ الرَّبيعِ كانَ عُصْفُورٌ يُحَلِّقُ في الأعالي سَعيدًا بِسَماءِ الرَّبيعِ ونَسيمِها الرَّقيقِ المُنْعِشِ، وبَيْنَما هُوَ يُحَلِّقُ فَوْقَ قِمَمِ الأشْجارِ رَأى طَيْرًا عَلَى الأرْضِ يُحاوِلُ الطَّيَرانَ ولا يَسْتَطيعُ، فَتَعَجَّبَ مِمَّا رَأى ولَمْ يَتَرَدَّدْ فَهَبَطَ عَلَى الأرْضِ قَريبًا مِنَ الطَّيْرِ فَوَجَدَهُ حَمامَةً بَرِّيَّةً صَغيرَةً.

نَهارُكِ سَعيدٌ أيَّتُها الحَمامَةُ، لِماذا لا تَسْتَطيعينَ الطَّيَرانَ..؟

قالَتِ الحَمامَةُ: رَآني صَيَّادٌ فَأطْلَقَ بُنْدُقِيَّتَهُ أصابَتْ رَصاصَةٌ مِنْها جَناحي.. انْظُرْ.. الآنَ أنا عاجِزَةٌ عَنِ الطَّيَرانِ، وَأخافُ أنْ يَجِدَني الصَّيَّادُ فَقَدْ رَأيْتُهُ يَبْحَثُ عَنِّي بَيْنَ الأشْجارِ . .

قالَ لَها العُصْفُورُ: عَلَيْكِ أنْ تَجِدي لِنَفْسِكِ مَكانًا تَخْتَبِئينَ فيهِ انْظُري.. تُوجَدُ شَجَرَةٌ قَريبَةٌ في جِذْعِها فَتْحَةٌ يُمْكِنُ أنْ تَدْخُلي مِنْها وتَخْتَبِئي ولَنْ يَراكِ الصَّيَّادُ.. ساعَدَها العُصْفُورُ فَذَهَبَتْ إلَى الشَّجَرَةِ القَريبَةِ ودَخَلَتْ فيها قالَتْ: شُكْرًا لَكَ أيُّها العُصْفُورُ، لَكِنْ هَلْ سَتَتْرُكُني وَحْدي.. أنا سَأمُوتُ إذا تَرَكْتَني وَحْدي أرْجُوكَ ساعِدْني ولا تَتْرُكْني وَحيدَةً.. احْتارَ العُصْفُورُ، هُوَ يُحِبُّ





الحَمامَةَ وَلا يَعْرِفُ كَيْفَ يُساعِدُها فَبَقِيَ صامِتًا لا يَتَكَلَّمُ يُفَكِّرُ ويُفَكِّرُ وَفَجْأَةً غَرَّدَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ.

سَأَلَتْهُ الحَمامَةُ: لِمَاذا تُغَرِّدُ فَرِحًا وأَنا عَلَى هَذِهِ الحَالِ..؟

قَالَ: عَرَفْتُ كَيْفَ أُسَاعِدُكِ.. فِي غَابَةٍ بَعِيدَةٍ تُوجَدُ زَهْرَةٌ لَيْسَ لَها مَثِيلٌ تُعْطِي رَحِيقًا عَجِيبًا يَشْفِي جُرُوحَ الطُّيُورِ.. أَنْتِ مَحْظُوظَةٌ لأَنَّ الزَّهْرَةَ لا تُعْطِي رَحِيقَها إلاَّ فِي الرَّبِيعِ ونَحْنُ الآنَ فِي الرَّبِيعِ.. سَأَذْهَبُ إِلَيْها وأُحْضِرُ قَلِيلاً مِنْ رَحِيقِها، لَكِنْ عَلَيْكِ أَنْ تَصْبِرِي لأَنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْها طَوِيلٌ، قَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ سَأَجْمَعُ لَكِ بَعْضَ الحُبُوبِ لِكَيْ لا تَجُوعِي فِي غِيَابِي.. تَجَوَّلَ العُصْفُورُ بَيْنَ الأَشْجَارِ وجَمَعَ مَا وَجَدَ مِنْ حُبُوبٍ وأَعْطَاهَا لِلْحَمَامَةِ، ثُمَّ طَارَ وبَدَأَ رِحْلَتَهُ إِلَى زَهْرَةِ الرَّبِيعِ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، لا أَحَدٌ يَعْرِفُ، عَادَ العُصْفُورُ فَوَجَدَ الحَمَامَةَ تَتَأَلَّمُ مِنْ جُرْحِها لَكِنَّها فَرِحَتْ بِرُجُوعِهِ إِلَيْها.

قَالَ لَهَا العُصْفُورُ: الآنَ سَيَذْهَبُ عَنْكِ الأَلَمُ سَكَبَ العُصْفُورُ رَحِيقَ زَهْرَةِ الرَّبِيعِ عَلَى الجُرْحِ وانْتَظَرَ.. دَقِيقَةً أَوْ دَقِيقَتَيْنِ.. سَاعَةً أَوْ سَاعَتَيْنِ لا أَحَدٌ يَعْرِفُ كَمْ مَضَى مِنَ الزَّمَنِ لَكِنَّ العُصْفُورَ رَأَى الجُرْحَ يَخْتَفِي ورَأَى الحَمَامَةَ تُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْها سَعِيدَةً.

قَالَتْ: سَأَذْهَبُ إِلَى شَجَرَةِ الرَّبِيعِ أَشْكُرُها عَلَى رَحِيقِها،



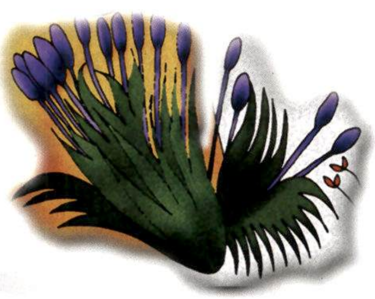




أَمَّا أنتَ فلَنْ أتْرُكُكَ لأنَّكَ أصْبحتَ صَديقِي والأصْدِقاءُ لايَفْترِقُون..
تَعالَ نَسْكُنُ في بيْتٍ واحِد.
ضَحِكَ العُصْفُورُ وقَالَ: أنْتِ تَعْلَمين أنَّ بيْتَ الحَمَامَةِ أكْبَرُ من بيْتِ العُصْفُورِ، وبَيْضُ الحَمَامَةِ أكْبَرُ مِنْ بَيْضِ العُصْفُورِ، وصَوْتُ الحمامةِ يَخْتَلِفُ عَنْ صَوْتِ العُصْفُورِ، الحَمامةُ حَمَامَةٌ والعُصْفُورُ عُصْفُورٌ، عَلَيْكِ أنْ تَعُودي إلَى بَيْتِكِ وأَعُودُ أنَا إلَى بَيْتِي، سأَزُورُكِ في بَيْتِكِ وستَأتين لزِيارَتي في بيْتِي.
قَالَتْ: عِنْدي حَلٌّ.. نَبْنِي بَيْتًا كَبِيرًا أكْبَرَ مِنْ كُلِّ البُيُوتِ.. أنْتَ تُحْضِرُ زَوْجَتَكَ وأَنَا أُحْضِرُ زَوْجِي، وَهَكَذَا يَبْقَى العُصْفُورُ عُصْفُوراً، والحَمَامَةُ حَمَامَةٌ لَكِنَّهُمْ يَعِيشُونَ فِي بَيْتٍ واحِدٍ.. هَيَّا.. أرْجُوكَ وَافِقْ.
فَكَّرَ العُصْفُورُ ثُمَّ وَافَقَ، أحْضَرَ زَوْجَتَهُ وأحْضَرَتِ الحَمامَةُ زَوْجَهَا وبَنَوا بَيْتًا كَبِيرًا وَجَمِيلاً وَجَاءَتِ العَصَافِيرُ، وَجَاءَ الحَمَامُ فَغَنَّوا وأكَلُوا وشَرِبُوا احْتِفَالاً بِالبَيْتِ الكَبِيرِ الجَمِيلِ.







عنـــاويـــن الحكـــايـــات

المؤلف في سطور



يوسف الشريف

- سنة 1959بدأ يكتب القصة القصيرة.
- أصدر أربع مجموعات قصصية.
- سنة 1975بدأ يكتب للأطفال.
- له أعمال أخرى للأطفال.. منها :

1- المهر الأسود.
2- حكايات قبل النوم.
3- من حكايات الحروف للأطفال.
4- المعجم الميسر للأطفال.
5- المعجم الميسر للفتيان والفتيات.
6- الموسوعة العلمية الميسرة للفتيان والفتيات.
7- في الثقافة العلمية..سلسلة علمية.
8- من حكايات الشعوب.
9- السماء بيت العصافير وقصص أخرى.

- له تحت الطبع بأمانة الثقافة والإعلام :

1- المختار في اللغة والعلوم.. 3أجزاء.
2- يا زهر القرنفل..قصص للأطفال.
3- دراسات في الطفولة.
4- عصافير..قصص للأطفال.
5- سلسلة ثقافية تعليمية للأطفال.. 28جزء.

الرسامة في سطور



مريم علي العباني

- فنانة تشكيلية ولدت بمدينة طرابلس سنة 1973.
- ليسانس فنون جميلة سنة 1995.
- مجاستير تاريخ فنون بيروجا - إيطاليا 2005.
- تعمل كأستاذة بكلية الفنون الجميلة بجامعة الفاتح - طرابلس.

◆ المعارض ...

1- معرض (ألفة الكائنات) رواق (دى فيلا) - طرابلس 1997.
2- معرض (ثلاث زوايا) - دار الفنون - طرابلس 1999.
3- معرض نساء من العالم - أمريكا - 1999.
4- معرض بالمركز الثقافى التونسى - طرابلس - 2000.
5- معرض نوافذ بدار الفنون - طرابلس - 2000.
6- معرض شخصى بكافى بيروجيا - إيطاليا - 2001.
7- معرض (جنين في العين) ببرج الفاتح - طرابلس - 2002.
8- معرض السلام بمدينة بيروجيا - إيطاليا - 2002.
9- معرض نوافذ - تونس - 2003.
10- معرض ضفاف اللقاء الأول للفن المعاصر - طرابلس - 2005.
11- معرض الفنون التشكيلية المتزامن مع معرض الكتاب - طرابلس - 2006.
12- معرض الاسبوع الثقافي الليبي بكين بالصين - 2007.
13- معرض برواق السلفيوم - بنغازى - 2007.

تنفيذ الطباعة والتجهيزات الطباعية
دار قباء الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة
جمهورية مصر العربية
16 عمارات العبور - شارع صلاح سالم - مدينة نصر
تليفاكس 02/22621365 - محمول 0123140315
E-mail: modern_qubaa@hotmail.com

حكايات العصافير

حسن يوسف اللموشي



تأليف . يوسف الشريف   رسوم . مريم العباني

حسن يوسف اللموشي

مجلس الثقافة العام